

هل نزوج عمر بأم كلثوم؟



خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

هل تزوج عمر بأم كلثوم؟

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العظمة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

دار العظمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد فإن هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ خليفة بن عبيد الكلباني العماني تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموماً والتي كانت مثاراً للحوار ولم تنزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فإنه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به أتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقاً فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسלט المصنف الضوء على تزوج عمر بامر كلثوم بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجوبها...

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد أعود لألتقي بكم مرة أخرى في هذا العدد مع بعض الأسئلة الموجهة للشيعة وأرجو أن أكون قد وفقت في رفع بعض الإشكالات الموجهة للشيعة.

وموضع هذا الكتاب : مسألة تزوج عمر بامرء كلثوم ؟ حيث كثر القول فيها فأرجو أن أكون ممن أبرز حقيقة هذا الأمر دون أن أكون متحيزاً في طرحي . وهو ولي التوفيق والتسديد.

مدخل [أصل الإثارة]

سؤال :

لماذا أنتم - أيها الشيعة - لا تحبون

**عمر بن الخطاب وقد ثبت لنا بأن
الأمام علي قد زوجه ابنته أم كلثوم
وكيف تدعون أنه منافق وهل يحل
لعلي كرم الله وجهه أن يزوج ابنته
من منافق؟**

**الجواب: أقول بأن هذه المسألة كثر الكلام عنها كثيرا جدا ولا أعرف
لماذا كل هذا التركيز عليها؟**

فيقول المخالف: بأن التركيز عليها من أجل عدة أسباب هي:

**السبب الأول: إثبات العلاقة الحميمة الطيبة بين البيت العلوي
الهاشمي وبين عمر بن الخطاب.**

**السبب الثاني: إثبات عدم صحة ما ذكر ونسب لعمر بن الخطاب من
أيذاء الزهراء - عليها السلام -.**

**السبب الثالث: إثبات حسن نية عمر وأنه يريد أن يرتبط بالنبي -
صلى الله عليه وآله وسلم- وبالنسب الطاهر لأهل البيت -عليه
السلام-.**

أقول : في الرد على هذا المدعى لا بد من البحث في مجموعة
من النقاط فإذا تم البحث عن هذه النقاط فعندها سوف يتضح
المطلب جيدا :

سؤال :

**ما هي هذه النقاط يا ترى أتصفونها
بها لعلنا نستفيد منها؟**

الجواب : قبل ذكر النقاط حول الزواج أقول لا بد لي من البحث عن
نقاط أثرتها في بداية بحثك حيث سألت لماذا لا تحبون عمر بن
الخطاب؟

فأقول : لا نحبّه لسبب مهم وخطير علينا وهو إننا بين
أمرين أما إغضاب الزهراء -عليها السلام- وأما إغضاب عمر لأنه
ثبت لدينا بالأدلة القطعية أن عمر بن الخطاب وصاحبه قد أذيا
الزهراء وأن الزهراء -عليها السلام- ماتت وهي مبغضة لهما وعليه
لو أحببناه هو وصاحبه لأدى ذلك إلى أذية الزهراء وأذية الزهراء
أذية للرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- .

من أين ثبت لكم بأن ايداء الزهراء هو ايداء للرسول - صلى الله عليه وآله وسلم-؟

أقول في الجواب : على ذلك أسمع ماذا يقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن أذية الزهراء - عليه السلام - قال - صلى الله عليه وآله وسلم - : « فاطمة بضعة مني يؤذي مني ما أذاها ، ويريبني ما رابها وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - لفاطمة - عليه السلام - إن الله يرضى لرضاك ، ويغضب لغضبك :: وقال - صلى الله عليه وآله وسلم - إن فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني » .

راجع كل هذه الأخبار في صحيح البخاري وغيره اخرج الحديث الأخير في الصحيح ج ٥ ص ٢٦ و ٣٦ والسنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٩٧ و ١٤٨ والمصنف لابن أبي شيبة ج ٦ ص ٣٨٨ ح ٢٢٢٦٩ فضائل الصحابة النسائي ج ١ ص ٧٨ ح ٢٦٦ والمعجم الكبير للطبراني ج ٢٢ ص ٤٠٤ ح ١٠١٢ والسنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ٢٠١ وكشف الخفاء للعجلوني ج ٢ ص ١٣٠ والاصابة لابن حجر ج ٨ ص ٢٦٥ ومعجم الصحابة ج ٣ ص ١١٠ ح ١٠٧٦ وصحيح مسلم ج ٤ ص ١٩٠٣ والمستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤ و ١٦٧ وغيرها من المصادر.

**وهو بعد أن أثبت لي بأن أذية
الزهرء يؤدي إلى أذية النبي -صلى الله
عليه وآله وسلم- فأريد أن أسالك ممن
أين ثبت لكم بأن عمر بن الخطاب قد
أذى الزهرء -عليه السلام-؟**

الجواب: أقول إليك الأدلة على ذلك وهي مروية في كتب غير الشيعة
وليس في كتب الشيعة فهذه الزهرء (عليها السلام) هجرت الخليفة
الأول ولم تكلمه وماتت وهى واجدة عليهما أي على أبي بكر
وعمر حيث يقول: « فقالت نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: رضا فاطمة من رضي، وسخط
فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى
فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا نعم
سمعناه من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قالت فإني أشهد
الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت
النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر:
أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو
بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن ترهق، وهى تقول: والله لأدعون

الله عليك في كل صلاة أصليها... الخ»^(١).

ومن ابن قتيبة الدينوري انه قال :

« ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة -عليه السلام- فدقوا الباب ، فلما سمعت اصواتهم نادى بأعلى صوتها : يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟ »^(٢).

وفي الجوهري قال :

« غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة. وغضب علي -عليه السلام- والزبير. فدخل بيت فاطمة -عليه السلام- ، معهما السلاح ، فجاء عمر في عصابة ، فيهم أسيد بن خضير ، وسلمة بن سلامة بن قريش ، وهما من بني عبد الأشهل ، فاقتحما الدار ، فصاحت فاطمة -عليه السلام- وناشت هما الله ».

راجع : السقيفة وفدك لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري ص ٧٠ و ٤٤٤ نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج ٦ ص ٤٧ و ج ٣ ص ٤٩ والسيرة

(١) راجع هذا النص في الإمامة والسياسة لابن قتيبة ، ج ١ ، ص ٣١.

(٢) راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة ، ص ١٩-٢٠ ، تحقيق طه الزيني ، نشر مؤسسة الحلبي : أعلام النساء لعمر رضا كحالة ، ج ٤ ، ص ١١٤ و ١١٥ ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، ١٩٨٤.

النبوية لابن هشام ج٤ ص٢٠٧ نشر دار الباز مكة المكرمة والرياض
النضرة للطبري ج١ ص٢٤١ نشر دار الكتب العلمية بيروت.

وقال ايضا الجوهري :

« ورأت فاطمة -عليه السلام- ماصنع عمر ، فصرخت
وولولت ، وأجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت
الى باب حجرتها ، ونادت : يا أبا بكر ، ما أسرع ما أغرتم على أهل
بيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ! والله لا أكلم عمر
حتى ألقى الله »^(١).

وقال اليعقوبي :

« وبلغ أبو بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد
اجتمعوا مع علي بن أبي طالب -عليه السلام- في منزل فاطمة -
عليه السلام- بنت رسول الله فاتوا في جماعة حتى هجموا الدار ،
وخرج علي -عليه السلام- ومعه السيف ، فلقيه عمر ، فصارعه
عمر فصارعه وكسر سيفه (أقول وهذا مني والخارج بالسيف هو
الزبير وليس علي ولقد عثر ولم يصارعه أحد والا فعمر أجبن وأذل
من أن يواجه أحد راجع مواقفه الجهادية في كل المعارك من بدر إلى

(١) راجع السقيفة وفدك للجوهري ، ص ٧١ و ٧٢ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ،

فتح مكة) ودخلوا الدار فخرجت فاطمة -عليه السلام- فقالت :
والله لتخرجن أو لاكشفن شعري ولاعجن إلى الله !
فخرجوا وخرج من في الدار»^(١) .

« وعن أبي هريرة أن فاطمة -عليه السلام- جاءت أبا بكر
وعمر تسأل ميراثها من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ؟
فقالا : سمعنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-
يقول : اني لا أورث. قال -عليه السلام- : والله لا أكلكما أبدا؟ !
فماتت -عليه السلام- ولا تكلمهما »^(٢) .

« وروي أنه لما حضرت فاطمة الوفاة أوصت أمير المؤمنين -
عليه السلام- فقال إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذن بي أبا بكر
وعمر... الخ »^(٣) .

وقال البلاذري في تاريخه :

-
- (١) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٢٦ ، نشر دارصاد ، بيروت لبنان .
(٢) راجع سنن الترمذي ، ج٤ ، ص١٥٧ ، ١٦-٩ كتاب السير باب ما جاء في تركة رسول
الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ؛ علل الترمذي الكبير ترتيب أبي طالب القاضي
ج١ ، ص٢٦٥ ، نشر مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
(٣) راجع السقيفة وفدك للجواهري ، ص١٤٥ .

« إن فاطمة -عليه السلام- لم تر مبتسمة بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وغسلها علي - عليه السلام- وبذلك أوصت ، ولم يلم أبو بكر وعمر بموتها »^(١).

وذكر البلخي في البدء والتاريخ:

« وذكر ابن دأب أنها ماتت عاتبة على أبي بكر وعمر والله أعلم »^(٢).

« وعن عائشة أن فاطمة -عليه السلام- سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- مما أفاء الله عليه ، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: لا نورث ، ما تركناه صدقة ، فغضبت فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فهجرت أبا بكر ، فلم تنزل مهاجرته حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ستة أشهر.

قالت: وكانت فاطمة (ع) تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من خير وفدك وصدقته بالمدينة ، فابى أبو بكر عليها ذلك».

(١) راجع أنساب الأشراف للبلاذري، ج ٢، ص ٣٤.

(٢) البدء والتاريخ، ج ٥، ص ٢٠.

راجع المصادر التالية :

صحيح البخاري ج٤ ص٩٦ كتاب فرض الخمس والطبقات
الكبرى لابن سعد ج٢ صص ٣١٥ وج ٨ ص ٢٨ ومسند احمد ج ١ ص ٦ ووفاء
الوفاء للسمهودي ج ٣ ص ٩٩٥ ومسند ابي عوانة ج ٤ صص ٢١٥ ح ٦٦٧٩
والمصنف لعبد الرزاق ج ٥ ص ٤٧٢ ح ٩٧٧٤ وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٣ .

بما في معناه راجع :

صحيح البخاري ج ٨ ص ١٨٥ اكتاب الفرائض باب قول النبي -
صلى الله عليه وآله وسلم- لانورث ما تركناه صدقة ، وتاريخ المدينة
المنورة لابن شبة : ج ١ ص ١٩٧ والسنن الكبرى للبيهقي ج ٤ ص ٢٩ و
ج ٦ ص ٣٠٠ وصحيح مسلم ج ٣ ص ٢٨٠ اكتاب الجهاد والسير باب قول
النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لانورث ما تركناه صدقة
وصحيح ابن حبان ج ١١ ص ١٥٢ و١٥٣ حديث ٨٢٣ وج ١٤ ص ٥٧٣ حديث
٦٦٠٧ ومسند فاطمة الزهراء -عليه السلام- للسيوطي
ج ١٣ ص ١٤ ح ٢٢ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ١٧٤ ومشكل الآثار للطحاوي
ج ١ ص ٤٧ ووكنز العمال ج ٥ ص ٦٠٤ ح ١٤٠٦٩ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٤٨٧
واختتم بما ذكره ابن الجوزي في كتابه الوفاء بأحوال
المصطفى ج ٢ ص ٨٠٣ روي عن علي -عليه السلام- قال :

« لما مات رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- جاءت
فاطمة -عليها السلام- فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتة على

عينها ، فبكت وأنشأت تقول :

ماذا على من شم تربة أحمد

أن لا يشم مدى الزمان غواليها

صبت علي مصائب لو أنها

صبت على الأيام صرن لياليا

وذكر هذه الأبيات والموقف ابن سيد الناس في عيون الأثر
ج ٢ ص ٤٢٣ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢ ص ١٣٤ وتاريخ الخميس
للديار بكري ج ٢ ص ١٧٣ ووفاء الوفاء للسهمودي ج ٤ ص ١١٣ والاتحاف
بحب الاشراف للشبراوي ص ٣٣.

وعلى هذا يثبت لنا بما لا شك فيه بان عمر أذى الزهراء
وغضبت عليه الزهراء لما وقع منه من حرق الدار والضرب وحرمانها
من ارثها وكذلك صاحبه أبوبكر أعرضت عن ذكر ذلك كله وما ذكرته
من الأذى يكفي وعليه يثبت لنا انه قد أذى الرسول.

فكيف تقولون بان الرسول مات وهو عنه راضٍ؟

مَنْ أخبركم بذلك؟ وموقفه من رسول الله - صلى الله عليه
وآله وسلم - في صلح الحديبية وكتابة الكتاب واضح وجلي وقد
ذكرت ذلك في العدد الخامس في مسألة عدم ثبوت الإيمان

للخليفتين فراجعوا هناك ، والآن هل تريدونا أن نقول بأن عمر على علاقة وطيدة بأهل بيت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بواسطة هذا الزواج المزعوم الذي لا نعلم إن تم كيف تم فهل نلغي الأمر الثابت وهو عدم رضا النبي والزهاء عنه بهذا الأمر المشكوك مالكم كيف تحكمون؟

سؤال :

وهل لك الآن أن تذكر لنا النقاط المثارة في قضية الزواج؟

الجواب: النقاط الهامة وهي كالتالي :

١- هل للزهاء -عليه السلام- بنت تسمى بأمر كلثوم غير زينب الحوراء؟

٢- هل تم الزواج المذكور أم لا؟

٣- إذا كان ثبت وقوع هذا الزواج فعلاً فهل وقع بالرضا أم بالإكراه؟

٤- هل يمكن لعمر أن يكره الإمام علي وكيف ذلك؟

٥- ما هي دوافع عمر من هذا الزواج هل الدافع هو النسب فقط أم

أمر آخر؟

٦- هل الزواج بالإكراه إن قلنا بأنه تم بالإكراه يحقق القرب من أهل البيت أم يزيد العداء؟

٧- هل زواج النبي بحفصة حقق العلاقة النسبية أم لا فلماذا يشك عمر في ذلك ويبحث عن أمر آخر يربطه بالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

٨- هل يجوز للمنافق أن يتزوج المسلمة غير المناققة أم لا؟

سؤال :

لماذا تطرح كل هذه النقاط وما هي الفائدة يا ترى؟

الجواب : من أجل أن نضع النقاط على الحروف وكشف الحقيقة للناس وبيان زيف المدعى من أن عمر له علاقة طيبة بأهل البيت وبصراحة تامة أقول أريد أن أثبت بأن الزواج لو تم فإنه لا يخدم الأهداف التي يتحرك من أجلها القوم ، لما سوف يأتي إن شاء الله في القريب العاجل .

وكيف سوف تفرغ هذا الزواج من الأهداف التي تمسك بها المتمسك؟

الجواب : سوف يتبين لك ذلك بعد الكلام في النقاط المطروحة مشار
البحث وبعدها سوف يتبين لك ما أريد أن شاء الله تعالى :

والآن إليك الكلام في النقطة الأولى : هل للزهراء بنت غير
السيدة زينب؟

أولا : لقد ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ما يلي : « وكان ممن
شهد في فدك علي والحسن وأمر كلثوم -عليه السلام- »^(١).

هنا لدي بعض الأسئلة وهي أين ذهبت السيدة زينب عن هذه
الشهادة ولماذا لم تشارك مع أسرتها هل لأنها غير مقتنعة بأقوال
أسرتها أم أنها غير موجودة في المدينة وقت الحادثة أم أن زينب هي
نفس أم كلثوم لأنه من غير المنطق أن يؤتى بالبنت الصغرى وتترك
البنت الكبرى فاني لم أجد جوابا ألا أن نقول بأن أم كلثوم هي زينب
ولا يوجد غيرها وسوف يتبين ذلك في المستقبل أكثر وأكثر.

(١) الصواعق المحرقة ، ص ٢٧ ، ط مكتبة القاهرة.

ثانياً: وفي علل الشرائع للشيخ الصدوق قال: «فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها... الخ»^(١).

وهذه القصة سببها أنه أشيع خبر مكذوب مفاده بأن الإمام علي يريد أن يتزوج بنت أبي جهل على الزهراء -عليه السلام- وهذه الرواية منقولة في مجمع النورين للشيخ المرندي^(٢).

وهنا يرد الإشكال الواضح أين ذهبت زينب فلم تخرج معهم وليست موجودة في البيت لان الإمام علي لما رجع لم يجد أحداً في البيت فلا نعلم أين هي وأين ذهبت ولماذا لم تأخذها أمها الزهراء معها إلا أن تكون زينب هي أم كلثوم نفسها قد تسأل وتقول لعل أم كلثوم زوجة عمر لم تولد بعد؟

فأقول هذا أمر محتمل ولكن هذا سوف يثير لنا أشكال آخر وهو أن زينب الكبرى اسمها أم كلثوم وأم كلثوم الصغرى كانت أيضاً زينب الصغرى فلا ندري لماذا هذا الإصرار على التشابه بين الاثنين في الاسم والكنية هل هناك نقص في الأسماء والكنى حتى يطلق الاسم والكنية على الاثنين معاً.

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق، ج ١، ص ١٨٥.

(٢) مجمع النورين للشيخ المرندي، ص ١٤٢.

ثالثاً : ففي الإرشاد للشيخ المفيد يرى المفيد بأن أولاد أمير المؤمنين من فاطمة الحسن والحسين - عليه السلام - وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم^(١).

هنا تبين الإشكال الذي كان يواجه القوم في التسمية فاضطر الشيخ هنا لكي يقول بأن كلا البنيتين هما بنفس الاسم مع الاختلاف في أن أحدهما بكنية والأخرى ليس لها هذه الكنية. إذاً تبين لنا أن أم كلثوم هي أيضاً زينب وعليه الخلط يكون أمر محتمل بين الاثنتين أو أن من ترجم للحوادث جاء فوجد تداخلاً في الأمور وعندها اضطر بدلاً من نفي البنت الثانية حتى لا يخالف الأحداث أن يقول بالتشابه بين الاسمين.

رابعاً : ففي العمدة لابن البطريق يرى بأن أسماء أبناء الإمام هم : الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى التي هي أم كلثوم والكلام هنا هو هو كما مر بلا أي زيادة^(٢).

خامساً : لقد ذكر الزرقاني في كتابه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية أن عمر قد مات عنها قبل بلوغها ، فأقول كيف ذلك لم أفهمها على الإطلاق فحسبتها فلم أجد الحل قد تقول لي

(١) الإرشاد للشيخ المفيد، ج ١، ص ٢٥٤.

(٢) ففي العمدة لابن البطريق ص ٢٩.

كيف ذلك؟^(١).

فأقول لكم وجه الإشكال هو أن السيدة الزهراء توفيت سنة ١١ من الهجرة وعمر توفي سنة ٢٣ للهجرة أي بين وفاة عمر والسيدة اثنا عشر سنة فلو فرض أن أم كلثوم هذه قد ولدت قبل وفاة أمها بسنه على أقل تقدير فتكون عند موت عمر عمرها ثلاثة عشر سنة فكيف تكون ابنة هذا العمر وغير بالغة إلا إذا قلنا بأنها ليست بنت للزهراء وإنما هي بنت علي - عليه السلام - من امرأة أخرى وهو أمر محتمل في حد ذاته.

سادساً: وفي بدائع الصنائع لأبي بكر الكاشاني قال: وأنكح الصديق عائشة وهي بنت ست سنين من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وزوج علي - عليه السلام - ابنته أم كلثوم وهي صغيرة^(٢).

وهذه الرواية كسابقتها أيضاً فلاستشهاد بقضية عائشة يكشف لنا أن عمر أم كلثوم هذه في نفس عمر عائشة وعمر عائشة عند العقد ست سنوات وعند الدخول بها عمرها تسع سنوات وهذا الكلام لا يتم على الإطلاق إذا قلنا بأن أم كلثوم هذه بنت الزهراء فهي بنت بالغة ولا يطلق على البالغة بأنها صغيرة.

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ج ٩، ص ٢٥٤.

(٢) بدائع الصنائع، ج ٢، ص ٢٤٠، ط الأولى ١٤٠٩، مكتبة الحبيبية بكاشان.

سابعاً : ففي المصنف للصنعاني أن علياً بن أبي طالب أنكح أبنته جارية تلعب مع الجواري عمر بن الخطاب وما سوف أقوله هنا هو ما قلته سابقاً بل هنا أوضح لأن أم كلثوم هذه صغيرة وهي تلعب مع الأطفال وأما أم كلثوم بنت الزهراء فهي أكبر من ذلك ولها مواقف من السلطة الحاكمة في زمانها فهي قد وقفت وشهدت مع والدتها ولقد روي عن أم كلثوم احتجاجها على القوم بحديث الغدير وهذا لا يتم من جاريه صغيرة تلعب مع الأطفال وهذا يقوي الاستدلال على أنها ليست بنت الزهراء^(١).

ثامناً : وينقل الشيخ المفيد في الكافّة في أبطال توبة الخاطئة ص ١٧ ط دار المفيد بيروت الطبعة الثانية : « ولما بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين - عليه السلام - بندي قاركتبت إلى حفصة بنت عمر أما بعد فانا نزلنا البصرة ونزل علي بندي قار والله دق عنقه كدق البيضة على الصفاء انه بندي قار بمنزلة الأشقر أن تقدم نحر وان تأخر عقر فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشر بذلك ودعت صبيان بني تميم وعدي وأعطت جواربها دفوفاً وأمرت أن يضربن بالدفوف ويقولن : ما لخبر ما لخبر !! علي كالأشقر أن تقدم نحر وان تأخر عقر فبلغ أم سلمة (رض) اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين - عليه السلام - والمسرة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة فبكت وقالت : أعطوني ثيابي حتى أخرج إليهن وأقع بهن.

(١) المصنف للصنعاني، ج ٦، ص ١٦٢.

فقالتم أم كلثوم بنت أمير المؤمنين أنا أنوب عنك فأنني أعرف منك... الخ»^(١).

وهذه الحادثة ينقلها ضامر بن شدقم المدني في كتاب وقعة الجمل ص ٣٢ ط الأولى وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٩٠ ومناقب أهل البيت للمولى حيدر الشيرواني ص ٤٧٤ وفي شرح نهج البلاغة ج ١٤.

فهنا يطرح سؤال كبير جدا أين هي زينب عن هذه الأحداث ولماذا لم تخرج زينب بدلا من أم كلثوم أليست هي البنت الأكبر فلماذا لا تتصدى هي لهذه الأدوار، هل من مانع يمنعها من أن تقوم بواجبها في هذه الأحداث لا أجد أي جواب، ويزداد استغرابي أكثر عندما ابحث في شهادة أمير المؤمنين -عليه السلام- فإن الدور مقتصر على أم كلثوم فقط فقط ولا يكاد نسمع لزينب أي ذكر، لماذا ليس هناك من جواب على الإطلاق إلا أن نقول بان زينب هي أم كلثوم وأم كلثوم هي زينب بذاتها فلا تعدديه وإنما هي واحدة فقط والدليل على أنها واحدة ما يلي :

لقد ذكر صاحب شواهد التنزيل : « كتب معاوية إلى مروان وهو على المدينة أن يخطب زينب بنت عبد الله بن جعفر وأمها أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله على ابنه

(١) الكافنة في أبطال توبة الخاطنة، ص ١٧، ط دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية.

يزيد... الخ»^(١).

وكذلك في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر فتجدون هنا أن زوجة عبد الله بن جعفر والتي لا خلاف فيها أنها زينب بنت علي بنت الزهراء نجدها هنا أنها أم كلثوم فمعنى ذلك أن أم كلثوم هي زينب وزينب هي أم كلثوم ومن هنا يتبين لنا الخلط في القول بأن أم كلثوم زوجة عمر قد تزوجها عبد الله بن جعفر بعد زينب وذلك بعد وفاة زوجها محمد وعون ابننا جعفر وهذا الكلام لا يمكن أن يكون في أم كلثوم زوجة عمر ولكنه يمكن أن يتم في أم كلثوم زينب^(٢).

تقول كيف ذلك ولماذا لا يتم؟

الجواب: اقرأ ما قالوه ليتبين لك الأمر جيداً.

سؤال:

وماذا قالوا يا ترى؟

(١) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٠٨، ط الأولى، ١٤١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٧، ص ٢٤٥.

لقد قالوا: بان أمر كلثوم زوجة عمر تزوجها بعد وفاته
عون بن جعفر وبعد عون محمد وبعد محمد عبد الله أولاد جعفر^(١).

وهذا لا يتم من وجوه متعددة: حيث أنه من المعلوم الواضح
أن عون ومحمد استشهدا في عام ١٧ للهجرة في معركة تستر فراجع
المصادر التالية:

الاستيعاب ج٣ ص ٦١ وتاريخ الطبري ج٤ ص ٢١٣ وأسد الغابة
ج٤ ص ٣١٤ والإصابة ج٣ ص ٣٧٢ و٤٤ والكامل في التاريخ ج٢ ص ٥٥٠
والمعارف ص ٨٩ نقلا عن ظلامة أمر كلثوم للعاملي السيد مرتضى.

فإذا علم أن عمر تزوج بأمر كلثوم في عام ١٧ من الهجرة
فكيف يكون ذلك؟ ولوضمنا أشكالا آخر وهو كيف تزوج بها عبد
الله بن جعفر وكانت زينب عنده وهي أختها ولم يفارقها ومن المعلوم
أن زينب بقيت إلى ما بعد كربلاء وهم يقولون بان أمر كلثوم زوجة
عمر توفت في حياة الحسن والحسين فكيف يكون ذلك إلا على القول
بان أمر كلثوم هذه هي زينب فنحتمل عندها أنها تزوجت بأحد
الأخوين عون أو محمد وبعد شهادته تزوجها عبد الله بن جعفر قلا
إشكال في البين.

(١) أسد الغابة، ج٥، ص ٦١٥؛ الذرية الطاهرة، ص ١٦١؛ الدر المنثور في طبقات ربات
الخدور، ص ٦٢؛ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ج٩، ص ٢٥٤؛ عن ظلامة أمر
كلثوم للسيد جعفر العاملي، ص ٣٩.

تاسعا: ولزيادة الاطمئنان نذكر ما نقل عن قبر السيدة زينب في دمشق فقد قيل انه قبر أم كلثوم ومن المعلوم أن أم كلثوم زوجة عمر كانت في المدينة وليست في سوريا والتي في سوريا هي زينب كما حققه البعض ففي تاريخ دمشق لابن عساكر^(١)، وراوية قرية بغوطة دمشق بها قبر أم كلثوم كما في معجم البلدان، وفي غوطة دمشق راوية وتسمى بقبر الست^(٢)، وقال صاحب معجم البلدان للحموي: «راوية: بكسر الواو وياء مثناة من تحت مفتوحة بلفظ راوية الماء أي: قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم»^(٣).

هائشا: ففي الأمالي للشيخ المفيد فأننا نراه ينقل خطبة أم كلثوم لأهل الكوفة في قولها أتدرون أي كبد فريتم لرسول الله وهذه الكلمات هي نفس كلمات الحوراء زينب -عليه السلام-^(٤)، وكذلك ينقل ذلك صاحب لسان العرب ومجمع البحرين^(٥)، وذكر السيد هاشم في كتابه مدينة المعاجز: «وأقبلت الرايات يتلو بعضها بعضا وإذا بفارس بيده رمح طويل وعليه راس وجهه أشبه بوجه رسول الله وهو يتהלل نورا كأنه البدر الطالع ومن ورائه النساء على اقتات

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٥٨، ص ٢٨١.

(٢) غوطة دمشق، ص ٢٠.

(٣) معجم البلدان للحموي، ج ٣، ص ٢٠.

(٤) الأمالي للشيخ المفيد، ص ٣٢٣.

(٥) لسان العرب، ج ٢، ص ١٧٦؛ مجمع البحرين، ص ٣٧٥.

الجمال بلا وطاء ولا غطاء على الأول أمر كلثوم وهي تنادي وأخاه
واسيدها وامحمداه واعلياه» (١).

فكيف تكون أمر كلثوم على الجمل الأول وفي مقدمة الركب
وأين السيدة زينب يا ترى ففي هذه الأخبار بل في كل ما يتعلق
بالسبي والثورة الحسينية نجد بان الكلمات المنسوبة لأمر كلثوم هي
نفسها منسوبة لزينب فكيف ذلك ألا أن نقول بأنهما واحده وليستا
متعددتين.

أحد عشر: ذكر صاحب كتاب بيت الأحزان الشيخ القمي وصية
الزهراء لأمر المؤمنين -عليه السلام- إلى أن يقول: « ثم ضمت
إليها أمر كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم الله
لها.... الخ، فأين زينب ولما لم توصي بها ولماذا لم تجعل لها شي
وهي الأبرز والأفضل إلا أن نقول بأنها واحده وغير متعددة وعلى هذا
ثبت لنا بأنه لا تعدد في بنات الزهراء وأنها بنت واحده لا غير» (٢).

الثاني عشر: واختتم به الكلام لا إشكال على الإطلاق بين الكل إن
قلنا بالتعدد وإن للزهراء ابنتين فالكل اجمع أن زينب وأمر كلثوم
كانتا في كربلاء وفي نفس الوقت اجمعوا على أن زوجة عمر ماتت في
حياة الإمامين الحسن والحسين وهذا أمر قطعي لا نقاش فيه بين

(١) مدينة المعاجز، ج٤، ص ١٠٩، الطبعة الأولى.

(٢) بيت الأحزان الشيخ القمي، ص ١٧٧.

أثنين وعليه يكون المرأة التي تزوجها عمر ليست بنت الزهراء وهو
في غاية الوضوح والبيان.

سؤال :

**ولكن ماذا ينفعكم أيها الشيعة من
التركيز على نفي أن تكون أم كلثوم
بنت علي هي بنت الزهراء لأن الذي
يهمنا هو اثبات الزواج بين بنت علي
وعمر هذا هو الأمر المهم فقط ولا
يهمنا غيره. فهل سوف تدفعونه أو
تبطلون القول الدال عليه وهو أمر
صريح وواضح أيضا؛**

الجواب : على هذا الإشكال سوف يتبين لماذا يهمني نفي هذه النقطة
في موردين المورد الأول في نفي أمكان حصول الأولاد من تلك المرأة
المزعومة وثانيا عدم أمكان حصول النسب بالنبي -صلى الله
عليه وآله وسلم- ولعله أيضا سوف يثبت لدينا عدم صحة هذا
الزواج !!!

سؤال :

كيف سوف تنفي الزواج من أساسه وفيه لكم الهائل من الأخبار والموثقات التاريخية؟

الجواب : صحيح ان من يطلع على هذه القضية من بعيد فإنه سوف يرى جبلا ضخما من الأدلة وهو أمر مخيف لان الرائي من بعيد سوف يعتقد بأن هذا الجبل الهائل من الأدلة هو جبل من حجر او صخر ، ولكن لو اقترب من الأدلة فلربما يجد ذلك الجبل من رمل ، بل ومن الرمال المتنقلة من هنا وهناك .

سؤال :

وكيف ذلك ؟ فأنني لم أعرف ما تقصد من هذه الكلمات؟!

الجواب : أخي الفاضل سوف يكون الكلام من عدة جهات وفرضيات متعددة حتى نصل للمراد .

سؤال :

وما هي تلك الجهات والفرضيات يا ترى؟

الجواب : سوف أقسم الأدلة الدالة على الزواج إلى أقسام :

الأول : مجموعة الأخبار الضعيفة والمرسلة .

اثنين : التناقض بين تلك الأخبار الدالة على الزواج .

ثلاثة : الكلام في الروايات الدالة على المهر .

أربعة : الروايات التي فيها سوء أدب وسوء خلق اتجاه أهل البيت
-عليه السلام- .

خمسة : البحث في الروايات الدالة على الإنجاب من المرأة
المذكورة .

ستة : الروايات المتكلمة عن موت المرأة المذكورة هي وولدها وسوف
أكون مختصرا قدر الإمكان حتى لا يطول البحث ويميل القارئ الكريم .

سؤال :

ومن أين سوف تكون البداية؟

الجواب : سوف نبتدئ من مجموعة الأخبار الضعيفة التي كثرت في هذا الزواج فمن هذه الأخبار كما يلي :

الأولى : « قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال إنها صغيرة ، فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ولكن أردت منعي فإن كانت كما تقول فأبعثها إلي فرجع علي فدعاها فأعطاها حلة وقال انطلقى بهذه إلى أمير المؤمنين وقولي له يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلة ، فاتته بها فقالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه وقالت أرسلها فأرسلها وقال حصان كريم. انطلقى قولي له ما أحسنها وأجملها ليست والله كما قلت فزوجها إياه »^(١).

وهذه مرسله فما هو طريق المؤلف إلى عاصم.

الثانية : « وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا دعلج بن أحمد حدثنا موسى بن هارون حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح حدثنا روح بن عبادة حدثنا بن جريج أخبرني بن أبي مليكة أخبرني حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال له علي رضي الله عنه أنها تصغر عن ذلك فقال عمر سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون لي من

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري، ص ١٦٧.

رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب ونسب فقال علي رضي الله عنه لحسن وحسين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام علي رضي الله عنه مغضبا فأمسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر على هجرانك يا أبتاه قال فزوجاه»^(١).

وهذه الرواية ضعيفة بروح بن عبادة وبوكيع بن الجراح.

الثالثة: « قال محمد بن عمر وغيره : لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم قال : يا أمير المؤمنين إنها صبية . فقال : انك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك . فامر علي فصنعت ثم أمر ببرد قطعوه وقال : انطلقى بهذا إلى أمير المؤمنين فقولني : أرسلني أبي يقرؤك السلام ويقول : إن رضيت البرد فأمسكه ، وإن سخطته فرده ، فلما أتت عمر قال : بارك الله فيك وفي أبيك قد رضينا . قال : فرجعت إلى أبيها فقال : ما نشر البرد ولا نظر إلا إلي فزوجها إياه فولدت له غلام يقال له زيد »^(٢).

وهذه ضعيفة أيضا كصاحبتهما.

سؤال :

وكيف ذلك؟

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٧، ص ٦٤.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٦، ص ٣١٢.

الجواب : لما يلي :

أولا : لأنها مرسله فعن من ينقل محمد بن عمر الواقدي لم يعلم ولم يعرف.

وثانيا : الواقدي ضعيف فراجع كتب التراجم يتبين لك الأمر.

الرابعة : « الخطيب البغدادي أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي حدثنا الليث بن سعد القيسي مولى بني رفاعه في سنة إحدى وسبعين ومئة في مصر عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال : خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر تردده إليه فقال : يا أبا الحسن ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة الأسببي ونسبي فأحببتو أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر فقام علي فأمر بأبنته من فاطمة فزينت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها وقال : قل لي لأبيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال لها : ما قال لك أمير المؤمنين قالت : دعاني وقبلني فلما قمت أخذ بساقي

وقال : قولني لأبيك قد رضيت. فأنكحها إياه فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب فعاش حتى كان رجلاً فمات»^(١).

الخامسة : « عن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال : خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم فاستشار علي العباس وعقيل والحسن ، فغضب عقيل وقال عقيل لعلي ، ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك والله لنن فعلت ليكونن وليكونن ، قال علي للعباس : والله ما ذاك منه نصيحة ، وأكن درة عمر أحوجته إلى ما ترى أما والله ما ذاك لرغبة فيك يا عقيل ولكن أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله (ص) يقول : كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»^(٢).

وهذه الرواية مرسله واضحة الإرسال فما هو طريق المؤلف إلى أسلم مولى عمر ؟

السادسة : « باب في الشريقات عن أسلم مولى عمر قال دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب فساره ثم قام على فجاء الصفة فوجد العباس وعقيل والحسين فشاورهم في تزويج عمر أم كلثوم فغضب عقيل وقال يا علي ما تزيدك الأيام والشهور والسنون إلا العمى في أمرك والله لنن فعلت ليكونن وليكونن لأشياء عدها ومضى يجر

(١) تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٨٢.

(٢) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري الشافعي، ص ١٧٠.

ثوبه فقال علي للعباس والله ما ذلك منه نصيحة ولكن درة عمر أخرجته إلى ما ترى أما والله ما ذاك رغبة فيك يا عقيل ولكن أخبرني عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله (ص) «^(١) .

وهذه لم يعلم عن نقلها الهيثمي فراجعوها .

السابعة : « أخبرنا انس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أمر كلثوم فقال علي : إنما حبست بناتي على بني جعفر فقال عمر : انكحنيها يا علي فوالله ما على الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما ارصده فقال علي : قد فعلت. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر وكانوا يجلسون ثم علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فاذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فاخبرهم ذلك استشارهم فيه ، فجاء عمر فقال : رفنوني ، فرفؤوه وقالوا : بمن يا أمير المؤمنين؟ قال : بابنة علي بن أبي طالب. ثم انشأ يخبرهم فقال : إن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال : كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي . وكنت قد صحبتته فأحببت أن يكون هذا أيضا »^(٢) .

وهذه غير مقبولة لأنها مرسله لعدم معرفة الوسائط بين

(١) مجمع الزوائد، ج٤، ص٢٧١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ج٦، ص٣١٢.

انس بن عياض وجعفر بن محمد ولان الراوي وهو انس بن عياض رجل مهمل.

الثامنة: « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا الحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة قالا حدثنا السري بن خزيمة حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن بن إسحاق حدثني أبو جعفر عن أبيه علي بن الحسين قال لما تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر كلثوم بنت علي رضي الله عنهم أتي مجلسا في مسجد رسول الله (ص) بين القبر والمنبر للمهاجرين لم يكن يجلس فيه غيرهم فدعوا له بالبركة فقال أما والله ما دعاني إلى تزويجها إلا أني سمعت رسول الله (ص) يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي لفظ حديث بن إسحاق وهو مرسل حسن وقد روى من أوجه آخر موصولا ومرسلا»^(١).

وهذه الرواية صرح ناقلها بأنها مرسله وأيضا فيها مجاهيل من مثل السري بن خزيمة ومعلى بن أسد.

هذا نموذج من الروايات في الموضوع ولو أردت أن أتخصص في بحث أسانيد هذه الروايات فسوف يسقط منها أكثر من النصف بلا

(١) سنن البيهقي الكبرى للبيهقي، ج ٧، ص ٦٣.

إشكال بل كلها وهذا أمر قطعي فما عليكم إلا أن تجربوا وتتفرغوا
فسوف تصلوا إلى هذه النتيجة التي وصلت إليها.

سؤال :

**أنت الآن تعترف وتقول بأنه
سوف يجد أكثر من النصف فيها ضعف
في سندها وهذا اعتراف ضمني منك
بوجود روايات صحيحة وهذه الروايات
الصحيحة تكفي لنا للحكم بوقوع هذا
الزواج فوقعت من حيث لا تدري؛**

يا صاحبي العزيز الجواب : نتوجه للنصف الآخر فلعلنا نسقط نصفه
أيضا فيبقى لدينا الربع.

سؤال :

**وكيف ذلك هل عندك بحث في
غير السند؟**

الجواب: نعم لدي إشكالات متعددة كما ذكرت لك سابقا بأنه عندي نقاط انتهيت الآن من أمثلة على الضعف السندي وسوف انتقل للتناقض بين أخبار هذا الزواج فالتناقض في التقولات يولد الشك في اصل الموضوع خاصة إذا كان التناقض فاحشا جدا.

تناقضات في هذا الزواج

سؤال:

**وكيف ذلك وما هو التناقض
المرعوم هل لك بذكر بعض منه؟**

الجواب: نعم سوف أذكروا أن كنت محتارا من أين أبتدئ ولكن سوف أختار الابتداء بالمهر.

التناقض الأول في المهر من عدة جهات:

فالمتتبع للروايات التي تتكلم عن المهر يجدها متناقضة جدا بين أربعين ألف من دون تحديد ومنها حددت بأربعين ألف درهم ورواية قالت عشرة آلاف فهذه عينات من تلك الأقوال والنقولات روى اليعقوبي خبر الخطبة وقال في آخرها... فتزوجها وأمهرها

عشرة آلاف دينار...^(١) وتزوجها عمر بن الخطاب وقال الزرقاني (وأم كلثوم) ولدت قبل وفاة جدها الخطاب وأمهرها أربعين ألفاً فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجها بعد موت عمر عون بن جعفر ثم فتزوجها أخوه محمد بن جعفر ثم مات فتزوجها أخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده فتزوج أختها زينب^(٢).

وقال ابن حجر:

«عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده تزوج عمر أم كلثوم على مهر أربعين ألفاً»^(٣).

وقال صاحب الوافي بالوفيات:

«زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي وأمّه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تزوجها عمر على أربعين ألف درهم أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله»^(٤).

وهناك قول ينقله السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه ظلامة أم كلثوم يقول: نقل عن الدميري قوله: أعظم صداق بلغنا

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٥٠.

(٢) شرح الزرقاني، ج ٣، ص ١٢٨.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ص ٤٩٢.

(٤) الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ٢٣.

خبره صديق عمر، لما تزوج زينب بنت علي فإنه أصدقها أربعين ألف دينار^(١).

وفي أنساب الأشراف ذكر أن عمر امهر السيدة أم كلثوم مائة ألف وهناك مجموعة من الأقوال والاختلافات حول هذه المسألة فراجعوها في مضانها^(٢).

سؤال :

**وماذا يفيدك هذا البحث
والتمسك بهذه الاستدلالات وهل
تقدم أو تؤخر في الموضوع شيء؟**

الجواب : أقول نعم تفيدني كثيرا لان الطرف الآخر تمسك بمثل هذه الروايات وحاول أن يستفيد من كثرتها فلا بد لي من أن ابحث في هذه الروايات للوصول لحقيقة مخفية على أكثر الناس ، فانتم تضللون الناس بكثرة الأخبار فقط ومن دون أن تبينوا لهم حقيقة

(١) وقد نقله السيد عن نظام الحكومة النبوية - التراتيب الإدارية -، ج ٢، ص ٤٠٥ ،

عن المختار الكنتي في الاجوبة المهمة تقلا عن الحافظ الدميري.

(٢) أنساب الأشراف، ج ٢، ص ١٦٠.

هذه الأخبار وتناقضاتها ولي في الحقيقة موقف آخر في روايات
المهر.

سؤال :

وما هو هذا الموقف بينه لنا؟

الجواب : أقول لو تأملت في هذه الأخبار المبالغة في هذا المهر لوجدت
بأن هذا الكلام يناقض مطالب الشريعة المقدسة فالمبالغة في المهر
أمر لم ترغب فيه الشريعة وتنتهى عنه وتحاربه واليك مجموعة من
الأخبار في ذلك :

قال صاحب الكافي في الفقه :

« ولا تستحب الزيادة على خمسمائة درهم لأنه صدق
أزواج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وبناته بدليل ما روى أبو
سلمة قال سألت عائشة عن كما أراد أن يجعل الصداق محدودا لا يزداد
على صداقات أزواج النبي صدق النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -
فقلت ثنتا عشرة أوقية ونش فقلت ومانش قالت نصف أوقية رواه
مسلم وأبو داود ولأنه إذا كثر أجحف ودعا إلى المقت ويستحب
تخفيفه لما روت عائشة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه

قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة رواه أحمد»^(١).

«ويستحب أن لا يغلى الصداق لما روي عن عائشة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة رواه أبو حفص بإسناده وعن أبي العجفاء قال : عمر رضي الله عنه ألا لا تغلوا صداق النساء فإنه لو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ما أصدق»^(٢).

«وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ملء مسك ثور ذهباً والمستحب أن يخفف لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة ولأنه إذا (كثر) أجحف وأضر ودعا إلى المقت والمستحب ألا يزيد على خمسمائة درهم لما روت عائشة رضي الله عنها قالت كان صداق رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشأ أتدرون ما النش نصف أوقية وذلك خمسمائة (درهم) والمستحب الاقتداء به والتبرك بمتابعته فإن ذكر صداق في السر وصداق في العلانية»^(٣).

(١) الكافي في فقه ابن حنبل، ج ٣، ص ٨٥.

(٢) المغني لابن قدامة، ج ٧، ص ١٦١.

(٣) المهذب للشيرازي، ج ٢، ص ٥٥.

« قال إسحاق أخبرنا الفضل بن موسى عن أبي الحارث هو جابر بن الحارث عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله قال خير كن أيسر كن صداقا قال وكان مجاهد يقول إن كان درهما فهو حلال»^(١).

وأيضاً يناقض موقف عمر فعمرو ابن الخطاب لا يحبذ كثرة المهر وينهي عن ذلك وله مواقف متشددة فكان لا يقبل المغالاة في المهور فلماذا تنازل عن مبدئه هنا ولم يصبر عليه مع علمه وعلم الجميع بان المغالاة أمر خلاف السنة المطهرة فقد ذكر بان السنة المطهرة تنهي عن ذلك وقد مرت عليك مجموعه من الأقوال وأما الآن فإليك بعضاً من أقوال عمر حول الموضوع:

«وما قال عمر رضي الله عنه في خطبته ألا تغالوا في أصدقة النساء»^(٢)، «وخطب عمر رضي الله عنه فقال ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشر أوقية»^(٣).

(١) المطالب العالمة لابن حجر، ج ٨، ص ٨٦.

(٢) المبسوط، ج ١٠، ص ١٥٢

(٣) تفسير القرطبي، ج ٥، ص ٩٩.

وماذا في المسألة؛ ربما أراد عمران يكرم السيدة أم كلثوم بهذا المهر؛

الجواب : نعم لقد توجهت للإشكال المثار فجوابك هذا لربما أجاب به غيرك كثير منهم : صاحب البداية والنهاية اسمع ماذا يقول : « وأما فاطمة فتزوجها ابن عمها علي ابن أبي طالب في صفر سنة اثنتين فولدت له الحسن والحسين ويقال ومحسن وولدت له أم كلثوم وزينب وقد تزوج عمر بن الخطاب في أيام ولايته بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وأكرمها إكراما زائدا أصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - »^(١).

تنبه ابن كثير للإشكال المثار على الخليفة : حيث حاول أن يدفعه بهذه الكلمات بأن عمر دفع هذا المهر المرتفع لأجل نسبها من الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ونسي الناقل ومن سار على دربه بأن الزهراء سيدة البيت الهاشمي بل البيت الإسلامي لم يدفع لها هذا المهر وكذلك السيدة زينب عميدة البيت الهاشمي بعد الزهراء وربيبات النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولو كان في

(١) البداية والنهاية لابن كثير، ج ٥، ص ٣٠٩.

كثرة المهر خير لأعطي للزهاء وقد مر عليك تصريح النبي (ص)
بان كثرة المهر ليس فيه خير ولكن ضيق الخناق هو الذي دعاهم لمثل
هذا الدفاع ولقد دافع طرف آخر عن الموضوع بأسلوب أكثر حنكة
ودهاء حيث أراد من دفاعه إن يضرب عصفورين بحجر واحد.

سؤال :

**وضح من فضلك مرادك ماذا
تقصد من هذا الكلام؟**

أقول مرادي هو أن البعض لما وجد هذا المهر الكبير المخالف
لرغبة الشريعة أراد أن يقول بان هذا الموقف من عمر هو مع
الشريعة وان عمر عمل ذلك مطابقاً للشريعة وأراد أيضاً أن يثبت
لنا أمر آخر وهو قدرة عمر على الاستنباط وأنه فقيه.

سؤال :

**كيف ذلك ومن أين لك بهذا
الكلام وهو كلام إنشائي تستدربه
عطف الشيعة؟!**

الجواب : تفضل معي لمثل هذه الروايات واسأل نفسك لماذا نقلها الناقل كما سألت نفسي والروايات هذا لسانها :

« وروى أبو حفص بإسناده أن عمر أصدق أم كلثوم ابنة علي أربعين ألف وعن عمر رضي الله عنه أنه قال خرجت وأنا أريد أن أنهى عن كثرة الصداق فذكرت هذه الآية (وَأَتَيْتُمُ إحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) ^(١) » ^(٢).

يؤيده ما روى أبو حفص بإسناده أن عمر أصدق أم كلثوم بنت علي أربعين ألفا وقال عمر خرجت أنا أريد أن أنهى عن كثرة الصداق فذكرت هذا (وَأَتَيْتُمُ إحْدَهُنَّ قِنْطَارًا) ^(٣).

« وروى أبو حفص بإسناده أن عمر أصدق أم كلثوم ابنة علي أربعين ألفا وعن عمر رضي الله عنه أنه قال خرجت وأنا أريد أن أنهى عن كثرة الصداق فذكرت هذه الآية (وَأَتَيْتُمُ إحْدَهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) ^(٤) ».

وما شاكل هذه الروايات فتجد الراوي يقول بان عمر صحيح كما تقولون أراد أن يحدد ويميل إلى ذلك ولم ينتبه إلى أن القرآن لا

(١) سورة النساء، الآية ٢٠.

(٢) المغني لابن قدامة، ج ٧، ص ١٦١.

(٣) المبدع شرح المقنع للصالح، ج ٧.

(٤) المغني لابن قدامة، ج ٧، ص ١٦١.

يوافق هذا التحديد وان الشريعة لم تحدد ومن هنا كان موقفه موقفا شرعيا ونسى المسكين بان الآية القرآنية هنا موردها مورد الجواز في إعطاء أي كمية من المهر وليس في موقف الوجوب أو الاستحباب وقد دل الدليل الخارجي بان المبالغة أمر غير محبذ في الشريعة فكيف يفعل عمر وهو قدوة للأمة باعتبار انه خليفة وكيف خالف النبي (ص) ويضاف إليه بأنه من قال بان عمر توجه إلى هذه الآية وانه مجتهد وعمر لا يعلم بهذه الآية أصلا بأنها في القرآن وقد بينت له إحدى النساء الحقيقة فقال كلمته المشهورة (حتى النساء أقره من عمر).

سؤال :

وأين الدليل على ذلك؟

الجواب : إليك بعضا من الأدلة والروايات :

« قال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن خالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قال أيها الناس ما

إكثاركم في صداق النساء وقد كان رسول الله و- صلى الله عليه وآله وسلم - أصحابه والصدقات فيما بينهم أربع مئة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها فلا عرفن ما زاد رجل في صداق امرأة على أربع مئة درهم قال ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربع مئة درهم قال نعم فقالت أما سمعت ما أنزل الله في القرآن قال وأي ذلك فقالت أما سمعت الله يقول (وَأَتَيْتُمُ إحْدَهُنَّ قِنْطَارًا) الآية... قال فقال اللهم غفرا كل الناس أفقه من عمر ثم رجع فركب المنبر فقال أيها الناس إنني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهم على أربع مئة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب قال أبو يعلى وأظنه قال فمن طابت نفسه فليفعل إسناده جيد قوي طريق أخرى قال بن المنذر حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن قيس بن ربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهر النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر إن الله يقول: (وَأَتَيْتُمُ إحْدَهُنَّ قِنْطَارًا) من ذهب قال وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود فلا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا فقال عمر إن امرأة خاصمت عمر فخصمته»^(١).

(١) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٦٨.

« وخطب عمر رضي الله عنه فقال ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله (ص) ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية فقامت إليه امرأة فقالت يا عمر يعطينا الله وتحرمنا أليس الله سبحانه وتعالى يقول : (وَأَتَيْنَاهُ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) فقال عمر أصابت امرأة وأخطأ عمر وفي رواية فاطرق عمر ثم قال كل الناس أفتقه منك يا عمر وفي أخرى امرأة أصابت ورجل أخطأ وترك الإنكار أخرجه أبو حاتم البستي في صحيح مسنده عن أبي العجفاء السلمي قال خطب عمر الناس فذكره إلى قوله اثنتي عشرة أوقية ولم يذكر^(١) .

« إن عمر نهى الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فاعترضت له امرأة من قريش فقالت أما سمعت ما أنزل الله يقول : (وَأَتَيْنَاهُ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا) فقال اللهم غفرا كل الناس أفتقه من عمر فركب المنبر فقال يا أيها الناس إنني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب قال أبو يعلى وأظنه قال فمن طابت نفسه فليفعل قال ابن كثير إسناده جيد قوي وقد رويت هذه القصة بالفاظ

(١) تفسير القرطبي، ج ٥، ص ٩٩.

مختلفة هذا أحدها^(١).

ولا تستحب الزيادة على خمسمائة درهم لأنه صداق أزواج النبي (ص) وبناته بدليل ما روى أبوسلمة قال سألت عائشة عن كما أراد أن يجعل الصداق محدودا لا يزداد على صداقات أزواج النبي (ص) وقال من زاد جعلت الزيادة في بيت المال وكان المسلمون يعجلون الصداق قبل الدخول لم يكونوا يؤخرونه إلا امرأ نادرا فقالت امرأة يا أمير المؤمنين لم تحرمنا شيئا أعطانا الله إياه في كتابه فقال وأين فقالت في قوله تعالى: (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْبِغُوا رُءُوسَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ مُبْصِرٌ خَفِيٍّ) فرجع عمر إلى قولها وقال امرأة أصابت ورجل أخطأ^(٢).

«ولما قال عمر رضي الله عنه في خطبته ألا لا تغالوا في أصدقاء النساء فقالت امرأة سفهاء الخدين أنت تقول برأيك أمر سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فإننا نجد في كتاب الله تعالى بخلاف ما تقول قال الله تعالى: (وَأَتَيْنَاهُنَّ بِكِتَابٍ فَاتَّبَعْنَ مَا يُكَلِّمُنَّ مِنْهُ خَلْقَهُنَّ)»^(٣).

(١) فتح القدير للشوكاني، ج ١، ص ٤٤٢؛ كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، ج ٢٠، ص ٢٤٤.

(٢) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، ج ٢٥، ص ٢٨٥.

(٣) المبسوط، ج ١٠، ص ١٥٢.

«وقال أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن المجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال ركب عمر رضي الله عنه المنبر منبر رسول الله فقال لا أعرفن ما زاد الصداق على أربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من فريش فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في صدقاتهن إلى أربعمائة درهم قال نعم قالت أما سمعت الله تعالى يقول في القرآن (وَأَقْبِصُوا إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا) الآية... فقال اللهم غفرا كل الناس أفتقه من عمر ثم رجع فركب فقال أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب أو فمن طابت نفسه فليفعل»^(١).

اكتفي إلى هنا بهذا الإشكال وإن كان هناك أسئلة أخرى حول هذا المبلغ الكبير ومن أين لعمر بمثله إن لم يكن من بيت المال وغيرها من الإشكالات وبهذا نكون قد خدشت في جزء آخر من الروايات المتعلقة بالموضوع ويأتي الكلام عن التناقضات الأخرى في هذا الزواج الغريب العجيب.

(١) المطالب العالوية لابن حجر، ج ٨، ص ٩٤.

سؤال:

**وهل من تناقضات أخرى في البحث أم
أن التناقض انتهى؟**

الجواب: التناقض ما زال قائما وما بحثته هو قسم واحد من
التناقضات في هذا الزواج.

سؤال:

**وما هو التناقض الآخر أيها
العزیز؟**

الجواب: التناقض الثاني يتعلق بكيفية الخطبة، فعادة ما يختلف
في بعض الحيثيات مثال أن الخاطب خطب البنت من عمها أو أبيها أو
أحد إخوتها فاختلف بهذا المستوى محتمل وان كان قليلا جدا ولكن
هلم بنا إلى هذا الزواج وتناقضاته الغريبة فينقل لنا من نقل هذه
القصة ما يلي: ١: ١

ما قاله ابن حجر في الإصابة:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية أمها فاطمة بنت النبي (ص) ولدت في عهد النبي (ص) قال أبو عمر ولدت قبل وفاة النبي (ص) وقال بن أبي عمر المقدسي حدثني سفيان عن عمرو عن محمد بن علي أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده»^(١).

ما قاله الصفدي في الوافي بالوفيات :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة النبي (ص) أمها فاطمة خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال إنها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا حسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد»^(٢).

ما قاله اليعقوبي :

« وفي هذه السنة خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله فقال علي إنها صغيرة فقال إنني لم أرد حيث ذهبت لكنني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول الله»^(٣).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٢٩٣.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤٩.

ما قاله ابن حجر:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية أمها فاطمة بنت النبي (ص) ولدت في عهد النبي (ص) قال أبو عمر ولدت قبل وفاة النبي (ص) وقال ابن أبي عمر المقدسي حدثني سفيان عن عمرو عن محمد بن علي أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك^(١) .

هذه بعض من الأقوال انظر معي وبدقة ماذا قال الإمام علي -عليه السلام- عندما خطب عمر ابنته قال إنها صغيرة والرد هنا من الإمام علي -عليه السلام- لعمر بأنها صغيرة أي غير صالحة للزواج وكونها غير صالحة للزواج أي أنها دون التاسعة من العمر صحيح أم لا؟

وهنا أمامك اختياران إما أن تقول بأن الإمام علي يكذب والعياذ بالله والرد من البعض بقوله بأن قصد الإمام علي أنها لم تطمئ أو غير ذلك ليس بسديد لأن الرد كما قلت رد على خاطب وكونها صغيرة غير صالحة للزواج أي فعلا دون التاسعة وألا لو كانت فوق التاسعة فهي في سن من يتزوج وقد تزوج الإمام علي السيدة الزهراء في هذا العمر وكذلك القوم يقولون بأن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- تزوج عائشة في هذا العمر.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٢٩٣.

**فلا بد من القول : إما أنها صغيرة فعلا كما قال الإمام أو أننا
نتهم الإمام -عليه السلام- بالكذب والعياذ بالله والاتهام
للإمام بالكذب أمر صعب فلا بد وان نأخذ بالقول الثاني أي أنها فعلا
صغيرة ودون سن التاسعة وعليه...**

سؤال :

**وماذا عليه وإلى ماذا تتوجه وماذا
تريد من هذه التوجيهات يا ترى؟**

الجواب : أريد أن أقول : ثبت فعلا أنها دون التاسعة فلا بد أنها ليست
بنت الزهراء وإنما هي بنت أخرى إما للإمام أو أنها ربيبة أو غير
ذلك.

سؤال :

ولماذا؟

الجواب : لان أهل التاريخ قالوا بأن ولادة السيدة أم كلثوم بنت

الزهاء كانت في سنة ٦ من الهجرة وزواج عمر بها في سنة ١٧ من الهجرة وهذا نموذج من قولهم.

فقد قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية شقيقة الحسن والحسين ولدت في حدود سنة ست من الهجرة ورأت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولم تر وعنه شيئا خطبها عمر بن الخطاب وهي صغيرة فقتيل له ما تريد إليها قال إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) »^(١).

وقد أكدت المصادر أنها كانت شاهدة على واقعة فدك ضد الخليفة واليك بعضا منها :

فقد قال ابن حجر المكي في الصواعق :

« وكان ممن شهد في فدك علي والحسن وأمر كلثوم »^(٢).

فتوقع أخي الفاضل كم كان عمرها عندما شهدت قطعاً أكثر من خمس سنوات والخلاف بين الزهاء وأبي بكر كان بعد وفاة النبي والزواج من عمر سنة ١٧ كما ذكر وعليه فإن أم كلثوم بنت

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٥٠٠.

(٢) راجع: الصواعق المحرقة، ص ٣٧.

الزهاء كانت كبيرة في ذلك التاريخ والتي خطبها عمر كانت صغيرة
فمن هي يا ترى.

سؤال :

**ومن هي أليست بنت علي؟ أم حتى
هذه المسألة تريد أن تنفيها كما نصت
كونها بنت الزهاء؟**

الجواب : لعلي أريد ذلك قد تقول كيف؟

أقول لك كيف يكون ذلك بالتفصيل الاتي :

نعم قد توفيت الزهاء في سنة ١١ للهجرة وأكيد بقي الإمام
علي بعدها فترة زمنية وجيزة ومن ثم تزوج يعني سنة ١٢ من الهجرة
فإذا فرض أن أول مولود كانت تلك البنت المزعومة أي أنها من مواليد
سنة ١٢ أو ١٣ من الهجرة فكم يكون عمرها في سنة ١٧ سنة الزواج
المزعوم أكيد يكون عمرها بين (٤) أو (٥) سنوات فيا عاقل بنت بهذا
العمر يزوجها أبوها لماذا يا ترى؟

لا أعرف أي جواب على الإطلاق ولذلك تنبه بعض المحققين

إلى هذا العمر وأنها صغيرة واعترف أن عمر مات عنها وهي لم تبلغ
بعد فيكون صحيح عمرها وقت الزواج بنت أربع وعاشت مع عمر ٦
فتكون فعلا لم تبلغ عند وفاة عمر.

راجع معي هذه المصادر :

قال ابن سعد في الطبقات :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت رسول الله وأمها خديجة
بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها عمر بن الخطاب
وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل »^(١).

وقال العاصمي في سمط النجوم :

« وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكانت صغيرة دون البلوغ حال خطبتها روى إن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه وكرم وجهه في عدة من
المهاجرين والأنصار يخطب ابنته أم كلثوم »^(٢).

وفي بدائع الصنائع ج ٢ ص ٢٤٠ لأبي بكر الكائاني قال :
وأنكح الصديق عائشة وهي بنت ست سنين من رسول الله - صلى الله

(١) الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٤٦٣.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٢.

عليه وآله وسلم - وتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
وزوج علي - عليه السلام - ابنته أم كلثوم وهي صغيرة^(١).

وفي المصنف للصنعاني :

« أن عليا بن أبي طالب أنكح ابنته جارية تلعب مع الجواري
عمر بن الخطاب »^(٢).

ولقد ذكر الزرقاني في كتابه شرح الزرقاني على المواهب
اللندنية أن عمر قد مات عنها قبل بلوغها^(٣).

فهل تبين لك الآن أخي العزيز أن ما قلته لك غير صحيح
وغير ممكن أما كونها بنت الزهراء فخلاف قول الإمام علي إنها صغيرة
وخلاف قول المحققين إنها كانت طفلة عند العقد وأنها لم تبلغ عند
موت عمر وبنت الزهراء ينبغي أن تكون عمرها عند موت عمر بنت
(١٧) أو (١٨) سنة وأما كونها ليست بنت علي أصلا فعلى كل
الاحتمالات لا يمكن أن يزيد عمرها على خمس سنوات عند سنة ١٧
سنة الزواج المزعوم.

(١) بدائع الصنائع لأبي بكر الكاناني، ج ٢، ص ٢٤٠، ط الأولى ١٤٠٩، مكتبة الحبيبية
بكاشان.

(٢) المصنف للصنعاني، ج ٦، ص ١٦٣.

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللندنية، ج ٩، ص ٢٥٤.

إذن من تكون؟

الجواب : لا اعلم فلعلمها ربينة الإمام علي من إحدى زوجاته كما فسرهُ البعض والى هنا انتهيت من إشكال واحد في التناقض الثاني وهناك إشكالات أخرى ربما أتعرض لها لا حقا إن شاء الله .

سؤال :

وما هو التناقض والإشكال الآخر في هذا التناقض في كيفية الخطبة؟

الجواب : نعم هناك اختلاف واضح في من قام بتزويج السيدة أم كلثوم من عمر واليكم الروايات في هذا الباب :-

فيقول ابن بشكوال في غوامض الأسماء :

« محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه ردك فعاوده فقال علي أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها

فقاتلت مه لولا أنك أمير المؤمنين لطمت»^(١).

فهذه الرواية وما كان على شاكلتها ولفظها ظاهرها انه رده ولم تكن المسألة مسألة صغر والا لما قال من قال لعمر انه ردك فيا ترى لماذا رده لا اعلم.

ولعل في بعضها قال له عمر: «والله ما ذلك أردت».

« قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فاقبل علي عليه وقال هي صغيرة فقال عمر لا والله ما ذلك بك لكن أردت منعي فإن كانت كما تقول فابعثها»^(٢).

وهذا نموذج آخر أيضا من الأخبار يكمل القصة ويبين أن الرفض ليس بسبب الصغر وإنما هو مجرد عدم إرادة لتحقيق الزواج فكان الاعتذار هنا لأنه يريد لها لابن أخيه.

ففي فضائل الصحابة لابن حنبل:

« حدثنا محمد بن يونس قثنا المعلى بن اسدنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه ان عمر بن الخطاب خطب إلى علي أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي إني أرصدها لابن أخي جعفر

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج ٢، ص ٧٨٨.

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي، ج ١، ص ١١٤.

فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصد فانكحه علي فأتى عمر المهاجرين فقال ألا تهنئوني فقالوا بمن يا أمير المؤمنين فقال بأمر كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبي ونسبي فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب ونسب»^(١).

فاتضح الأمر هنا بان الرفض ليس لأنها صغيرة وإنما لأنه لا يريد لها له وإنما يريد لها لأحد آخر أو أنه لا يريد له أصلاً وهو الأقرب فلقد ذكر الهيثمي وللطبراني في الأوسط أن عمر خطب إلى علي أم كلثوم فقال إنها لصغيرة عن ذلك قلت فذكر الحديث فقال علي للحسن والحسين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها (لعله هنا نقص فقام) علي وهو مغضب فأمسك الحسن بثوبه وقال الصبر على هجرانك يا أبتاه ورواه البزار بنحوه باختصار قصة عقيل وفي المناقب أحاديث نحوه هذا^(٢).

فلا أعرف لماذا أرجع الإمام الأمر للحسين وهما صغيران ولماذا لم يقر هو بالعقد والزواج ولماذا غضب إلا أن يكون هناك أمر غير طبيعي أو أن القصة مختلفة.

(١) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٢٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٧٢.

نواصل نقل الأمر والنقاش ونترك الحكم للقارئ الكريم
وهذا قول آخر كما عن الذرية الطاهرة:

« وذكر عبد الرحمن بن خالد بن نجيح حدثنا حبيب كاتب
مالك بن أنس حدثنا عبد العزيز الداروردي عن زيد بن اسلم عن أبيه
مولي عمر بن الخطاب قال خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم
كلثوم فاستشار علي العباس وعقيل والحسن فغضب عقيل وقال
لعلي ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك والله لنن فعلت
ليكونن وليكونن فقال علي للعباس والله ما ذاك منه نصيحة ولكن
درة عمر أحوجته إلى ما ترى أم والله ما ذاك لرغبة فيك يا عقيل
ولكن أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه
 وآله وسلم - يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي
ونسبي»^(١)، وذكرها غير واحد منهم الهيثمي^(٢).

وهذه الروية وما كان على شاكلتها من الروايات كسابقتها
تشير إلى أن هناك أمر غير طبيعي في هذا الزواج رفض وخلاف في
الأسرة لا اعرف له جواب وهناك تناقضات أخرى مهمة أتعرض إليها
فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

(١) الذرية الطاهرة، ج ١، ص ١١٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٧١.

سؤال :

**وهل بقي لديك إشكالات أخرى أم
أنها قد انتهت؟**

الجواب : لا لم تنته بعد ولعل الإشكال القادم من الإشكالات المهمة
جدا في البحث وله دور كبير في تغير مسار القضية.

سؤال :

**وما هو هذا الإشكال المهم ولقد
مرت علينا إشكالات مهمة جدا من مثل
إشكال العمر؟**

الجواب : الإشكال القادم هو حول وفاة زوجة عمر أم كلثوم وأزواج
هذه المرأة.

سؤال :

**وكيف ذلك وما هي أسباب أهمية
هذا الأشكال يا ترى؟**

الجواب : سوف أقول لكم ذلك الآن وأنا أناقش الموضوع وسوف أقوم
بسرده أكبر عدد من النقولات في موتها ومن صلى عليها التفتوا جيدا
لذلك لوجود خفايا في الموضوع والتدقيق بين الأسطر مهم جدا
للوصول للهدف المراد فانتبهوا معي جيدا واليكم الآن بعضا من تلك
المرويات :

قال ابن قدامة في المغني :

« وروى الإمام أحمد بإسناده عن عمار مولى بني هاشم قال
شهدت جنازة أمر كلثوم بنت علي وزيد بن عمر فعلى عليها سعيد بن
العاص وكان أمير المدينة وخلفه يومئذ ثمانون من أصحاب محمد -
صلى الله عليه وآله وسلم- فيهم ابن عمر والحسن والحسين وسمي
في موضع آخر زيد بن ثابت وأبا هريرة»^(١).

وقال البسوي في المعرفة والتاريخ :

« أخبرني أسامة أن نافعا مولى ابن عمر أخبره قال وضعت
جنازة أمر كلثوم امرأة عمر وابن لها يقال له زيد والإمام يومئذ سعيد
بن العاص وفي الناس ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وأبو
قتادة حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال
أخبرنا يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم قال

(١) المغني لابن قدامة، ج ٢، ص ١٧٨.

كنت فيمن يختلف بين أم كلثوم وابنها زيد صلى عليها أمير المدينة
وثم الحسن والحسين»^(١).

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب ابن إسحاق
الجوزجاني حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن عمار
بن أبي عمار أن أم كلثوم بنت علي وزيد بن عمر ماتا فكلنا وصلى
عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة»^(٢).

وقال أيضا:

«حدثنا إبراهيم بن يعقوب حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا
إسماعيل بن أبي خالد قال تذاكرنا عند عامر جناز الرجال
والنساء قال عامر جنت وقد صلى عبد الله بن عمر على أخيه زيد
بن عمر وأمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما»^(٣).

وقال الشوكاني:

«وروي أيضا بسنده إلى الشعبي قال صلى بن عمر على زيد
ابن عمر وأمه أم كلثوم بنت علي فكبر أربعاً وخلفه بن عباس

(١) المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٧٦.

(٢) الذرية الطاهرة، ج ١، ص ١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٨.

والحسين بن علي وابن الحنفية» (١).

وأضاف الشوكاني:

«وعن عمار أيضا أن أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر أخرجت جنازتهما فصلى عليهما أمير المدينة فجعل المرأة بين يدي الرجل وأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يومئذ كثير وثمر الحسن والحسين وعن الشعبي أن أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر توفيا جميعا فأخرجت جنازتهما فصلى عليهما أمير المدينة فسوى بين رؤوسهما وأرجلهما حين صلى عليهما رواهما سعيد في سننه الحديث سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات وأخرجه أيضا البيهقي وقال وفي القوم الحسن والحسين وابن عمر وأبو هريرة ونحو من ثمانين نفسا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وفي رواية للبيهقي أن الإمام في هذه القصة بن عمر وفي أخرى له وللدارقطني والنسائي في المجتبى من رواية نافع بن عمر أنه صلى على سبع جناز رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الإمام وجعل النساء مما يلي القبلة وصفهم صفا واحدا ووضعت جنازة أم كلثوم بنت علي امرأة عمر وابن لها يقال له زيد والإمام يومئذ سعيد بن العاص وفي الناس يومئذ ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة فوضع الغلام مما يلي الإمام فقلت ما هذا قالوا

(١) نيل الأوطار، ج ٤، ص ٩٩.

السنة وكذلك رواه بن الجارود في المنتقى قال الحافظ وإسناده صحيح قوله أمير المدينة هو سعيد بن العاص كما وقع مبينا في سائر الروايات ويجمع بينه وبين ما وقع فيه أن الإمام كان بن عمر بأن بن عمر أمر بهم بإذنه» (١).

لاحظ أخي القارئ هذه الأخبار وتأمل فيها جيدا هل لفت انتباهك شيء أم لا قد تقول لعلك تقصد التناقض في من صلى على أم كلثوم هل هو الوالي سعيد بن العاص أو ابن عمر أقول هذا تناقض واضح وقد انتبه إليه الشوكاني فحاول أن يجمع بينهما بجمع فاشل كما مر عليك.

ولكن أنى له ذلك وقد صرحت المصادر بعضها بالوالي وبعضها بابن عمر فقد تقول هذا التناقض لا يخدم قضيتك كثيرا ولن يفيدك في شيء على الإطلاق أقول نعم وأنا لم أرد ذلك وقد ذكر من قبل غيري ممن كتب عن هذه القضية ولكن لي غرض آخر يأتي إن شاء الله فانتبه لذلك جيدا وتوقع ما هو؟؟؟؟

سؤال:

هل تتوقع بأنه بقي عندك أمر مهم يفيدك في قضيتك هذه أكثر مما

(١) نيل الأوطار، ج٤، ص ١١٠.

قدمته للناس أم هو فقط من باب الدعاية لموضوعك من أجل أن يقرأ؟؟

الجواب : لا يخلو من شيء مما ذكرت ولكن في الحقيقة هناك تناقض
أنا لم يستوعبه عقلي.

سؤال :

**وما هو هذا التناقض لأننا مررنا
بأشكال متعددة لعلها قادرة بذاتها
في التشكيك في اصل هذا الزواج؟**

الجواب : نعم فيما مر كفاية على تقويض هذا الزواج المزعوم ولكن
إليك الإشكال الجديد واترك الحكم لك من دون تعليق مني

لقد مر علينا بان السيدة أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب
توفت في المدينة المنورة وقد صلى على جنازتها الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر صح أم لا؟؟

أعتقد بأنك سوف تجيبني بصح لان المسألة أجماعية بين
القوم لا معارض لها حتى الآن الأمر طبيعي ولا فيه أي إشكال ولكن

حدثت معجزة لهذه المرأة وهي أنها عادت للحياة من جديد وخرجت إلى كربلاء مع أخيها الحسين - عليه السلام - وبعد مصرعه خرجت للكوفة والشام.

قال في النهاية في غريب الأثر في مادة فرث :

« في حديث أم كلثوم بنت علي قالت لأهل الكوفة أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله الفرث تفتيت الكبد بالغمر والأذى »^(١).

قال ابن الجوزي في غريب الحديث :

« قالت أم كلثوم بنت علي لأهل الكوفة أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله الفرث تفتيت الكبد بالغمر والأذى »^(٢).

وقال ابن منظور في لسان العرب :

« وفي حديث أم كلثوم بنت علي قالت لأهل الكوفة أتدرون أي كبد فرثتم لرسول الله الفرث تفتيت الكبد بالغمر والأذى »^(٣).

وذكر الخطبة ابن طيفور في بلاغات النساء^(٤).

(١) النهاية في غريب الأثر، ج ٣، ص ٤٢٢.

(٢) غريب الحديث، ج ٢، ص ١٨٢.

(٣) لسان العرب، ج ٢، ص ١٧٦.

(٤) بلاغات النساء، ص ٢٣.

وقد أجمعت الشيعة وكثير غيرهم على وجود أم كلثوم مع أخيها الحسين بكربلاء فماذا نفعل بمن قال أنها ماتت في المدينة وصلى عليها الحسن والحسين -عليه السلام- قد يقول قائل لعل الموجودة في كربلاء أم كلثوم غير زوجة عمر وزوجة عمر ماتت بالمدينة قبل هذا التاريخ فماذا تقول؟

أقول انه أمر محتمل بلا إشكال على الإطلاق ولا غرابة في ذلك ولكن لنعد إلى كربلاء مرة أخرى لأسألكم هذا السؤال هل يشك أحد من الناس في وجود السيدة زينب في كربلاء أعتقد لا نحتاج هنا لتذكر المصادر لإجماع الكل على أن زينب كانت في كربلاء مع أخيها الحسين -عليه السلام- وكانت في الكوفة والشام وهي مسألة أجماعية بين القوم.

سؤال:

ما هو الرابط بين القضيتين بين أم كلثوم وزينب لنستشهد بزینب ووجودها في كربلاء وماذا يفيدك أم انه من باب ضيق الخناق عليك؟

الجواب: ينفعني كثيرا جدا وسوف ترى ماذا أريد منك هنا ولأي شئ أنا أتحرك فتسليمك بوجود زينب لازمه تسليمك بوجود أم كلثوم أمر غريب لا اعرف التلازم هنا ومن أي باب هل هو تلازم عقلي أم نقلي أو ماذا فسر لي ذلك فأصبحت المسألة حزورة سوف أفسر لك ولكن تابع مع هذه النقولات أولا فلعلك تصل لما وصلت إليه والنقولات هي كالتالي:

ففي تلقيح فهوهم أهل الأثر لابن الجوزي:

«فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عبد الله وعونا وماتت عنه وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ثم خلف عليها بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد له ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده وزاد ابن إسحاق أولاد فاطمة من علي محسنا قال ومات صغيرا وزاد الليث بن سعد رقية قال وماتت ولم تبلغ»^(١).

وفي البداية والنهاية لابن كثير:

«وولدت له أم كلثوم وزينب وقد تزوج عمر بن الخطاب في أيام ولايته بأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وأكرمها إكراما زائدا أصدقها أربعين ألف درهم لأجل نسبها من رسول الله

(١) تلقيح فهوهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ج ١، ص ٣٠.

فولدت له زيد بن عمر ابن الخطاب ولما قتل عمر بن الخطاب تزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر فمات عنها فخلف عليها أخوه محمد فمات عنها فتزوجها أخوها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد كان عبد الله بن جعفر تزوج بأختها زينب بنت علي وماتت عنده أيضا وتوفيت فاطمة بعد رسول الله بستة أشهر على أشهر الأقوال وهذا الثابت عن عائشة في الصحيح»^(١).

وقال ابن سعد في الطبقات :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت رسول الله وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب فقالت أم كلثوم إني لأستحيي من أسماء بنت عميس إن ابنيها ماتا عندي وإني لأتخوف على هذا الثالث فهلكت عنده ولم تلد لأحد

(١) البداية والنهاية، ج ٥، ص ٣٠٩.

منهم شيئا»^(١).

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

«وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى مات ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر فولدت له جارية يقال لها نبتة نعتت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت ثم خلف على أم كلثوم بعد محمد بن جعفر عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده.

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال سمعت يونس بن بكير قال سمعت ابن إسحاق يقول ولدت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي بن أبي طالب حسنا وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت أم كلثوم وزينب فتزوج أم كلثوم بنت علي عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر وامرأة معه فمات عمر عنها فتزوجها بعد عمر عون بن جعفر فهلك عنها عون ولم يصب منها ولدا وتزوجها محمد بن جعفر فمات محمد فتزوجها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم يصب منها ولدا»^(٢).

(١) الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٤٦٢.

(٢) الذرية الطاهرة، ج ١، ص ٦٢.

وواصل بقوله :

« حدثنا عبد الله بن محمد أبو أسامة حدثنا حجاج بن أبي منيع حدثنا جدي عن ابن شهاب قال ثم خلف علي أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر ولدت له جارية يقال لها نبتة نعتت من مكة إلى المدينة على سرير فلما قدمت المدينة توفيت ثم خلف علي أم كلثوم بعد عمر وعون ابن جعفر ومحمد بن جعفر عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئاً حتى ماتت عنده »^(١).

وقال الزبير بن بكار في المنتخب :

« ثم هلك عمر عن أم كلثوم فتزوجها عبد الله بن جعفر فلم تلد منه المنتخب »^(٢).

وقال العاصمي في سمط النجوم :

« قال في وسيلة المال قال ابن إسحاق حدثني والدي إسحاق حدثني بشار عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط قال لما تأيمت أم كلثوم من عمر بن الخطاب دخل عليها أخاها الحسن والحسين فقالا لها أنت كما عرفت بنت سيدة نساء العالمين وانك والله إن أمكنت عليا لينكحك بعض أبنائه وإن أردت أن تصبي بنفسك مالا عظيماً

(١) الذرية الطاهرة ج ١، ص ١١٨.

(٢) من كتاب أزواج النبي، ج ١، ص ٣١.

لتصبيته فوالله ما قاما حتى دخل علي رضي الله عنه على فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله فقالوا صدقت رحمك الله وجزاك عنا خيراً ثم قال أي بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعله بيدي فقالت أي أبت إنني والله امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء وأحب إن أصيب ما تصيب النساء من الدنيا وإنني أريد أن انظر في أمر نفسي فقال لا والله يا بنتي ما هذا من رأيك ما هو إلا رأي هذين ثم قام فقال والله لا أكلم أحدا منهما أو تفعلين فأخذا بثيابه وقالا اجلس يا أبت فوالله ما على هجرتك من صبر اجعلي أمرك بيده فقالت قد جعلت فقال قد زوجتك من عون بن جعفر يعني ابن أخيه وانه لغلाम ثم رجع علي رضي الله عنه إلى بيته وبعث إليها بأربعة آلاف درهم وبعث إلى ابن أخيه عون فأدخلها عليه قال راويه الحسن بن الحسن فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقتني الله عز وجل فهلك عنها فزوجها والدها علي رضي الله عنه من أخي عون بن جعفر محمد بن جعفر فولدت له جارية ماتت صغيرة ثم هلك عنها ثم زوجها من أخيها عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم تلد له شيئا فلا عقب لها»^(١).

وقال ابن حجر في الإصابة:

«وذكر أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة من طريق أبي

(١) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٣.

إسحاق عن الحسن بن الحسن بن علي قال لما تأيمت أم كلثوم بنت علي عن عمر فدخل عليها أخوها الحسن والحسين فقالا لها إن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما لتصيبين فدخل علي فحمد الله وأثنى عليه وقال أي بنية إن الله قد جعل أمرك بيدك فإن أحببت أن تجعليه بيدي فقالت يا أبت أني امرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء وأحب أن أصيب من الدنيا فقال هذا من عمل هذين ثم قام يقول والله لا أكلهم واحدا منهما أو تفعلين فاخذنا شأنها وسألاها ففعلت فتزوجها عوف بن جعفر بن أبي طالب وذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة أن عوفا مات عنها فتزوجها أخوه محمد ثم مات عنها فتزوجها أخوه عبد الله بن جعفر فماتت عنده وذكر بن سعد نحوه وقال في آخره فكانت تقول أني لأستحي من أسماء بنت عميس مات ولداها عندي فاتخوف على الثالث قال فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم»^(١).

وصلنا الآن إلى هذه النتيجة وهي أن أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب كانت موجودة بعد الحسين - عليه السلام - وبالأصح بعد زينب - عليه السلام - وأم كلثوم زوجة عمر متوفية قبل الحسين - عليها السلام - أليس كذلك لأنه لا يمكن لعبد الله بن جعفر أن يتزوج بأم كلثوم قبل وفاة زينب لأنه لا يمكن الجمع بين الأختين

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٢٩٤.

وعلى هذا أقول ينبغي عليكم أن تبحثوا عن أم كلثوم زوجة عمر بنت من بالضبط ولل كلام بقية إنشاء الله تعالى.

سؤال:

قد يقول لكم قائل ان عبد الله بن جعفر قد طلق زينب وتزوج باختها ام كلثوم بعدها فما هو الرد؟

الجواب: أقول بان إثبات الطلاق على المدعى وليس علي أنا فلم يثبت لنا بان ابن جعفر قد طلق زينب بل الثابت عكس ذلك وان خروجها إلى كربلاء كان بإذن من زوجها عبد الله بن جعفر هذا هو الثابت وأكثر من ذلك فتفضل معي للمزيد.

وقال الشوكاني في نيل الاوطار:

« وفي رواية سعيد بن منصور أن بنت علي هي أم كلثوم بنت فاطمة ولا تعارض بين الروایتين في زينب وأم كلثوم لأنه تزوجهما عبد الله بن جعفر واحدة بعد أخرى مع بقاء ليلي في عصمته

وقد وقع»^(١).

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة:

«فهؤلاء ما ولدت فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من علي بن أبي طالب فأما زينب بنت علي فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له علي بن عبد الله بن جعفر وأخا له يقال له عون»^(٢).

وقال العاصمي في سمط النجوم:

«وتزوجت زينب بنت فاطمة ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا وجعفرًا وعباسا وأم كلثوم قال الشامي في سيرته أولاد زينب المذكورة من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة العقب منه في علي وأخته أم كلثوم ابني عبد الله بن جعفر ويقال لمن ينسب لهؤلاء جعفري»^(٣).

وهناك الكثير من المصادر التي تذكر وفاة زينب عند عبد الله بن جعفر وعلى ذلك لا مجال ولا مهرب للقوم من الاعتراف بأن أم كلثوم زوجة عمر هي غير أم كلثوم بنت علي أخت زينب.

(١) نيل الاوطار للشوكاني، ج ٦، ص ٢٨٧.

(٢) الذرية الطاهرة، ج ١، ص ٦٢.

(٣) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٠.

سؤال :

**لقد وقعت في مشكلة لأنك قبل
لم تعترف بأم كلثوم والآن نجدك
تعترف فهل هذا تغير في الموقف أم
لا؟**

الجواب : أقول هذا الكلام ليس تراجع ولكن من باب المسيرة للقوم
فقط وأنا اعتقد بان أم كلثوم هي زينب وكل ما نسب لامر كلثوم في
كربلاء والكوفة والشام منسوب للسيدة زينب فراجعوا بانفسكم
فسوف تعرفوا ذلك جليا .

سؤال :

وهل هناك تناقض آخر؟

الجواب : أقول هناك تناقضات أخرى أتعرض لاثنتين منها على
السرعة الأول في أولاد أم كلثوم زوجة عمر فنجد هناك أمور منها
تعرض الأقوال كان يقال لها ولد أويقال ولد وبنت أو أولاد كما في
بعضها وأوجدوا قصة في وفاة زيد بن عمر وانه مات هو وأمه في ساعة

واحدة ولا يدري ايهما المتقدم ولكن العجب في أمرين :

الأمر الأول : كل من ترجم لهذا الولد أطلق عليه لقب زيد الأكبر وأطلقوا على ولده الذي من زوجته السابقة زيد الأصغر كيف لا اعلم لان هذا من زوجته المتأخرة وزيد الأصغر هو من أم كلثوم بنت جروول فإليكُم الأقوال :

فقال ابن كثير في البداية والنهاية :

« قلت فجملة أولاده رضى الله عنه وأرضاه ثلاثة عشر ولدا وهم زيد الأكبر وزيد الأصغر وعاصم وعبد الله وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأوسط »^(١).

وقال العاصمي في سمط النجوم العوالي :

« والثالث زيد الأكبر أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله (ص) رمى بحجرفمات وقد تقدم ذكره عند ذكر أمه أم كلثوم هذه رضى الله عنها »^(٢).

وقال ابن الجوزي في المنتظم :

« وزيد الأكبر ورقية وأمهم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وزيد

(١) البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١٣٩ .

(٢) سمط النجوم العوالي ، ج ٢ ، ص ٥٠٨ .

الأصغر وعبيد الله وأمهما أم كلثوم بنت جرول وفرق الإسلام بين
عمر وبين أم كلثوم بنت جرول وعاصم وأمه جميلة بنت»^(١).

وقال العاصمي في سمط النجوم العوالي :

« وأرسل لها عمر أربعين ألفاً مهراً وبني بها رضي الله عنه
وقتل عنها بعد أن ولدت له زيدا الأكبر ورقية فأما زيد الأكبر فعاش
إلى أن ارتحل فرمى في حنين بحجر مات به »^(٢).

وقال ابن شبه في أخبار المدينة :

« وكان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة
وأُمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وزيد
الأكبر لا بقية له ورقية وأُمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم وأُمها فاطمة بنت رسول الله وزيد الأصغر
وعبيد الله قتلا يوم صفين مع معاوية وأُمهما أم كلثوم بنت
جرول »^(٣).

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة :

« وزيد الأكبر ورقية أمهما أم كلثوم بنت علي وزيد الأصغر

(١) المنتظم، ج ٤، ص ١٣١.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٢.

(٣) أخبار المدينة، ج ١، ص ٣٤٥.

وعبيد الله أمهما أم كلثوم بنت جرول^(١).

ثم هناك سؤال آخر: متى مات؟

فمنهم من يقول انه مع أمه ولم يحدد ومنهم من قال في معركة حنين وغريبة أن معركة حنين قبل ولادة أم كلثوم يمكن ومنهم من قال انه له أولاد.

قال العاصمي في سمط النجوم العوالي:

« وأرسل لها عمر أربعين ألفا مهرا وبنى بها رضي الله عنه وقتل عنها بعد أن ولدت له زيدا الأكبر ورقية فاما زيد الأكبر فعاش إلى أن ارتحل فرمى في حنين بحجر مات به »^(٢).

وقال ابن قدامة في المغني:

« فاما الحديث الأول فلا يصح فإن زيد بن عمر هو ابن أم كلثوم بنت علي الذي صلي عليه وكان رجلا له أولاد كذلك قال الزبير بن بكار ولا خلاف في تقديم الرجل على المرأة ولأن زيدا ضرب في حرب كانت بين عدي في خلافة بعض بني أمية فصرع وحمل فمات والتفت صارختان عليه وعلى أمه ولا يكون إلا رجلا »^(٣).

(١) صفة الصفوة، ج ١، ص ٢٧٥.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٢.

(٣) المغني، ج ٢، ص ٢٢١.

ثم بالنسبة للبنت هل هي رقية أم أنها فاطمة؟ ورقية هل تزوجت أم لا؟ فقد قالوا زوجها أبوها فكم عمرها عند وفاة أبيها لأنها أصغر من زيد فيكون عمرها أربع سنوات أو خمس عند وفاته لأنها من مواليد ١٩ أو ٢٠ للهجرة هذا إن قلنا بأن الزواج كان في سنة ١٧ للهجرة وهو غير صحيح لما يأتي فعجبا لهذه التناقضات فتابعوا معي الأقوال :

قال في المنتخب من كتاب أزواج النبي :

« بنت علي عند عمر بن الخطاب فولدت له زيدا فقتل زيد بن عمر خالد ابن أسلم مولى عمر قال قتله وهو لا يعرفه رماه بحجر وتزوج رقية بنت عمر إبراهيم بن نعيم بن النحام فلم تلد منه ثم هلك عمر عن أم كلثوم المنتخب »^(١).

وقال ابن قتيبة في المعارف :

« أخبرنا أبو العز بن كادش إذنا أنا أبو محمد بن الحسين أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي نا محمد بن القاسم الأنباري أخبرني أبي عن أبي الفضل العباس بن ميمون وفاطمة وزيدا وأمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله (ص) ويقال إن اسم بنت أم كلثوم من عمر رقية وأن عمر زوجها

(١) من كتاب أزواج النبي ، ج ١ ، ص ٣١ .

إبراهيم بن نعيم النحام فماتت عنده ولم تترك ولدا^(١).

وقال المقدسي في البدء والتاريخ:

«بنات علي بن أبي طالب عليه السلام زوج علي أم كلثوم الكبرى من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيد بن عمر وفاطمة بنت عمر»^(٢).

اكتفي بهذه التناقضات واعتقد أنها كافية لإسقاط هذا الزواج وفيها الكفاية لأي عاقل لبيب وبعد هذا السرد للمتناقضات سوف انتقل لأمر آخر إن شاء الله.

سؤال:

وما هو الأمر الآخر؟ وهل بقي شيء لم يبحث بعد في هذه المسألة حتى تضيفه هنا؟

الجواب: نعم بقيت نقطة مهمة وأهميتها تأتي من ناحية العزة والكرامة والأخلاق السامية.

(١) المعارف ج١، ص ١٨٥.

(٢) البدء والتاريخ، ج ٥، ص ٧٦.

سؤال :

**وما دخل الكرامة في قضية
تاريخية يا ترى ولماذا تدخلون مثل هذه
المسائل في البحوث التاريخية؟**

الجواب : اسمعوا أولا ماذا قال قومكم وبعد ذلك أناشذكهم هل تقبلون
هذا الأمر لأنفسكم ولأولادكم أم لا؟

سؤال :

**وما هو هذا الأمر عجل علينا لعلنا
نتعاطف معك في هذه المسألة؟**

الجواب : إليكم الآن مقالة قومكم وبعد ذلك سوف يكون الحكم وهذه
بعض من كلمات القوم.

قال ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة :

« قرئ على أبي محمد بن عتاب وأنا أسمع قال قرأت على
حاتم بن محمد قال أنبا أحمد بن فراس قال حدثنا عبد الرحمن بن

عبد الله بن محمد بن يزيد المقرئ قال حدثنا جدي عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن محمد بن علي قال خطب عمر إلى علي ابنته فذكر منها صغرا وقالوا لعمر إنما ردك فعاوده فقال أرسلها إليك فإن رضيته فهي امرأتك فلما جاءته كشف عن ساقها فقالت أرسل لولا أنك أمير المؤمنين للطمت عينيك»^(١).

وقال أيضا :

« محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له أنه ردك فعاوده فقال علي أبعث بها إليك فإن رضيته فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا أنك أمير المؤمنين لطمت»^(٢).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار:

« وعن محمد بن الحنفية عند عبد الرزاق وسعيد بن منصور أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقال أبعث بها إليك فإن رضيته فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها فقالت لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينيك»^(٣).

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ج ٢، ص ٧٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٨٨.

(٣) نيل الأوطار، ج ٦، ص ٢٤٠.

وقال ابن حجر في الإصابة :

« أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية أمها فاطمة بنت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولدت في عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال أبو عمر ولدت قبل وفاة النبي (ص) وقال بن أبي عمر المقدسي حدثني سفيان عن عمرو عن محمد بن علي أن عمر خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده فقال له علي أبعث بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسل بها إليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا إنك أمير المؤمنين للطمت عينيك»^(١).

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد :

« عقبة بن عامر الجهني قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته من فاطمة وأكثر ترده إليه فقال يا أبا الحسن ما يحملني على كثرة تردي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فأحببت أن يكون لي منكم أهل البيت سبب وصهر فقام على قامر بابنته من فاطمة فزينت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين عمر فلما رآها قام إليها فأخذ بساقها وقال قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٨ ، ص ٢٩٣ .

قال لها ما قال لك أمير المؤمنين قالت دعاني وقبلني فلما قمت اخذ بساقي وقال قولي لأبيك قد رضيت فأنكحها إياه فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب فعاش حتى كان رجلاً ثم مات»^(١).

وقال ابن الجوزي في المنتظم:

«أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بإسناده عن الزبير بن بكار قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب أم كلثوم إلى علي بن أبي طالب فقال له علي إنها صغيرة فقال له عمر زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي قد رضيته رضي الله عنك وضع يده على ساقها وكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباها فاخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى شيخ سوء فقال مهلا يا بنية فإنه زوجك فجاء عمر بن الخطاب إلى مجلس»^(٢).

وقال العاصمي في سبط النجوم العوالي:

«وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت صغيرة دون البلوغ حال خطبتها روى إن عمر بن الخطاب رضي

(١) تاريخ بغداد، ج ٦، ص ١٨٢.

(٢) المنتظم، ج ٤، ص ٢٣٧.

الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه وكرم وجهه في عدة من المهاجرين والأنصار يخطب ابنته أم كلثوم فقال أما والله ما بي من توق إلى شهوة ولكني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فأحببت أن أخذ بمصاهرة رسول الله فقال له علي رضي الله عنه أنها صغيرة فقال قد قبلت فزوجه بها فأرسلها علي رضي الله عنه ذات يوم إلى عمر رضي الله عنه بطقيقة فقالت له يقول لك أبي انظر إلى هذه القطيفة فلما أقبلت إلى عمر وأخبرته بما قال لها أبوها وارته القطيفة قال عمر قولي لأبيك قد رأينا وقبلنا ثم أنه لمس ساقها فنهرته واتت إلى أبيها غضبى وقالت أرسلتني إلى شيخ مجنون لمس ساقى والله لولا أنه أمير المؤمنين لهشمت انفه فقال لها أنه زوجك فقد زوجتك إياه وأرسل لها عمر أربعين ألفاً مهراً وبنى بها رضي الله عنه وقتل عنها بعد أن ولدت له زيدا الأكبر ورقية فأما زيد الأكبر فعاش إلى أن ارتحل فرمى في حنين بحجر مات به ^(١).

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق :

« وكان عمر بن الخطاب خطب أم كلثوم إلى علي بن أبي طالب فقال علي إنها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد فقال له علي أنا أبعثها إليك فإن

(١) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٢.

رضيت فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيته رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى جاءت أباهـا فـأخبرته الخبر وقالت بعثتني إلى شيخ سوء فقال مهـلـا يا بـنـيـة فإنه زوجك»^(١).

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات:

«أمر كلثوم بنت علي بن أبي طالب ولدت قبل وفاة النبي (ص) أمها فاطمة خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه فقال إنها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا أبا حسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال علي أنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها فبعث إليها ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت فجاءت أباهـا وقـالـت بعثتني إلى شيخ سوء قال يا بنيـة فإنه زوجك»^(٢).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٤٨٣.

(٢) الوافي بالوفيات، ج ٢٤، ص ٢٧٢.

«وروى عبد الله بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده أن عمر تزوجها فأصدقها أربعين ألفاً قال أبو عمر بن عبد البر قال عمر لعلي زوجنيها أبا حسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصد أحد قال فإنا أبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها يعتل بصفرها قال فبعثها إليه ببرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت له ذلك فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت أتفعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم مضت إلى أبيها فأخبرته وقالت بعثتني إلى شيخ سوء قال يا بنية إنه زوجك وروى نحوها ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي مرسلًا»^(١).

فهل هذه المواقف تتناسب مع أخلاقيات أي مسلم وأي عربي غيور فكيف إذا كان هذا الشخص هو علي بن أبي طالب سيد البيت الهاشمي فهل يعقل أن يرسل ابنته إلى بيت شخص أجنبي لكي يخل بها ويقبلها ويكشف ساقها وغير ذلك من التصرفات القبيحة التي لا تتناسب مع الكرامة على الإطلاق.

ولا أعرف لماذا تنازل الإمام علي -عليه السلام- عن أخلاقه وكرامته؟! أترك الجواب لكم ولذلك نجد العلامة سبط ابن الجوزي يحتاج ويقول: «وذكر جدي في كتاب المنتظم أن عليا بعثها

(١) سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٠١.

إلى عمر لينظرها وان عمر كشف ساقها ولمسها بيده قلت وهذا قبيح والله لو كانت أمة لما فعل بها هذا ثم بإجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبية فكيف ينسب عمر إلى هذا»^(١).

وبهذا أكون قد انتهيت من الإشكالات الموجهة لهذا الزواج فلو قمنا بعملية حسابية دقيقة لتم إسقاط كل تلك الأخبار فبعضها ضعيف وبعضها يقول أنها صغيرة وبعضها يقول أنها ماتت قبل الإمامين الحسن والحسين وبعضها يقول أن الإمام علي ما عنده أخلاق وooooooooوفي النهاية أقول بأن هذه الأخبار لم ترو في الكتب المعتمدة مثل الصحاح وغيرها واترك للقاري الكريم لكي يحكم على هذه القصة.

بقي هنا سؤال مني للكتاب والقراء والمتابعين وكل من يهمه هذه القضية والسؤال هو:

ما هو الدافع لعمر من الزواج بأمر كلثوم بنت الإمام علي -عليه السلام-؟

اسمعوا أجوبة القوم على لسان عمر بنفسه.

قال اليعقوبي في تاريخه :

(١) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي، ص ٢٨٨، نقلا عن كتاب كشف البصر للسيد محمد علي الحلو.

« وفي هذه السنة خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت علي وأما فاطمة بنت رسول الله فقال علي إنها صغيرة فقال إنني لم أرد حيث ذهبت لكنني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول الله »^(١).

وقال العاصمي في سمط النجوم:

« وأما أم كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت صغيرة دون البلوغ حال خطبتها روى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه وكرمه وجهه في عدة من المهاجرين والأنصار يخطب ابنته أم كلثوم فقال أما والله ما بي من توق إلى شهوة ولكنني سمعت رسول الله يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فأحببت أن أخذ بمصاهرة رسول الله »^(٢).

وقال ابن الجوزي في المنتظم:

« وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال لهم رقيوني فقالوا لماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله (ص) يقول كل نسب وسبب وصهر

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤٩.

(٢) سمط النجوم العوالي، ج ١، ص ٥٣٢.

منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فكان لي به السبب والنسب وأردت أن أجمع إليه الصهر فرقاؤه رضي الله عنهم»^(١).

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق :

«فجاء عمر بن الخطاب إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم فقال زفنوني فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري فكان لي به النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر فرقاؤه»^(٢).

وقال ابن حجر في الإصابة :

«أن عمر خطب أم كلثوم إلى علي فقال إنما حبست بناتي على بني جعفر فقال : زوجنيها فوالله ما على ظهر الأرض رجل أرصد من كرامتها ما أرصد قال قد فعلت فجاء عمر إلى المهاجرين فقال زفنوني فرقاؤه فقالوا بمن تزوجت قال بنت علي إن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال كل نسب وسبب سيقطع يوم القيامة إلا

(١) المنتظم، ج ٤، ص ٢٣٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٤٨٢.

نسبي وسببي وكنت قد صاهرت فأحببت هذا أيضا ومن طريق عطاء
الخراساني أن عمر أمهرها أربعين ألفا وأخرج بسند صحيح أن بن
عمر صلى علي أمر كلثوم وابنها زيد فجعله مما يليه وكبر أربعاً وساق
بسند آخر أن سعيد بن العاص هو الذي صلى عليهما^(١).

اكتفي بهذه النقولات وقد مر الكثير منها فتبين بأن هدف
عمر من الزواج هو النسب ونيل الشرف بمصاهرة النبي (ص) وليس
عنده رغبة للنساء، ولكن!!!

سؤال:

**لماذا هذه التعجبات ولماذا تقول
ولكن هل من أمر جديد أيضاً؟**

الجواب: نعم.

سؤال:

وما هو؟

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٢٩٤.

الجواب : بمراجعتي للتاريخ وجدت أن عمر لم يتقدم من نفسه لطلب الزواج من أم كلثوم بنت علي (ع) وإنما بمشورة من عائشة وعمر بن العاص لكي يبعده عن أم كلثوم بنت أبي بكر واليكم الآن هذه الأقوال لتعرفوا بان عمر لم يخطب من عند نفسه وإنما خطب بطلب من غيره.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية :

« قال المدائني وكان قد خطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق وهي صغيرة وأرسل فيها عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت عائشة أترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فصدده عنها ودله على أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ومن فاطمة بنت رسول الله (ص) وقال تعلق منها بسبب من رسول الله (ص) فخطبها من علي فزوجه إياها فاصدقها عمر رضي الله عنه أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية»^(١).

قال الطبري في تاريخه :

« وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت الأمر إليك فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة أترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته فقال

(١) البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٣٩.

أَكْفِيكَ فَاتَى عَمْرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْنِي خَبَرَ أَعْيَدَكَ بِاللَّهِ مِنْهُ
 قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ خَطَبْتُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ نَعَمْ أَفَرِغْتَ بِي
 عَنْهَا أَمْ رَغِبْتَ بِهَا عَنِّي قَالَ لَا وَاحِدَةً وَلَكِنَّهَا حَدَّثَتْ نِسَاءً تَحْتَ كَنْفِ
 أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (فِي الْكَامِلِ يَقُولُ فِي كَنْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) فِي لَيْلٍ وَرَفَقَ
 وَفِيكَ غُلْظَةً وَنَحْنُ نَهَابُكَ وَمَا نَقْدُرُ أَنْ نَرُدَّكَ عَنْ خَلْقٍ مِنْ أَخْلَاقِكَ
 فَكَيْفَ بِهَا إِنْ خَالَفْتِكَ فِي شَيْءٍ فَسَطُوتُ بِهَا كُنْتُ قَدْ خَلَفْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي
 وَلَدِهِ بَغَيْرِ مَا يَحِقُّ عَلَيْكَ قَالَ فَكَيْفَ بِعَائِشَةَ وَقَدْ كَلِمَتَهَا قَالَ أَنَا لَكَ
 بِهَا وَأَدْلِكَ عَلَى خَيْرِ مَنْهَا أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَعْلُقُ مِنْهَا
 بِنَسَبٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ^(١).

وقال ابن الأثير في الكامل في التاريخ:

«وخطب أُمُّ كَلْثُومُ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ
 أُمُّ كَلْثُومُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ إِنَّهُ خَشِنَ الْعَيْشَ شَدِيدًا عَلَى النِّسَاءِ
 فَأَرْسَلْتُ عَائِشَةَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ أَنَا أَكْفِيكَ فَاتَى عَمْرُ فَقَالَ
 بَلِّغْنِي خَبَرَ أَعْيَدَكَ بِاللَّهِ مِنْهُ قَالَ مَا هُوَ قَالَ خَطَبْتُ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ
 أَبِي بَكْرٍ قَالَ نَعَمْ أَفَرِغْتَ بِي عَنْهَا أَمْ رَغِبْتَ بِهَا عَنِّي قَالَ لَا وَاحِدَةً
 وَلَكِنَّهَا حَدَّثَتْ نِسَاءً تَحْتَ كَنْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي لَيْلٍ وَرَفَقَ وَفِيكَ غُلْظَةً
 وَنَحْنُ نَهَابُكَ وَمَا نَقْدُرُ أَنْ نَرُدَّكَ عَنْ خَلْقٍ مِنْ أَخْلَاقِكَ فَكَيْفَ بِهَا إِنْ
 خَالَفْتِكَ فِي شَيْءٍ فَسَطُوتُ بِهَا كُنْتُ قَدْ خَلَفْتُ أَبَا بَكْرٍ فِي وَلَدِهِ بَغَيْرِ مَا

(١) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٦٤.

يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله ^(١).

اكتفي بهذا الكلام إخواني وأقول الم تلا حضوا معي بان المحرك الواقعي للزواج ليس هو عمر وإنما عمر حرك من قبل الغير ودفعه لهذا الزواج الغير وخطبة عمر لام كلثوم بنت أبي بكر من الأمور المجمع عليها وقد مر عليكم قسم من تلك الأقوال الناصة على خطبة عمر بن الخطاب لام كلثوم بنت أبي بكر.

وإليكم مجموعة أخرى من المصادر الناصة على ذلك :

ففي تاريخ دمشق لابن عساكر :

« أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الفضل بن البقال أخبرنا علي بن محمد بن بشران أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي خالد أن عمر خطب أم كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة وهي جارية فقالت أين المذهب بها عنك فبلغها ذاك فأتت عائشة فقالت تنكحني عمر يطعمني الجشب من الطعام إنما أريد فتى يصب علي الدنيا صبا والله لئن فعلت لأذهبن لأضحى عند قبر رسول الله (ص) فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقالت أنا أكفيك قالت فدخل

(١) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٥٠-٤٥١.

على عمر فتحدثت عنده ثم قال يا أمير المؤمنين لو أنك تذكر التزويج قال عمر فلعل ذلك أن يكون من أيامك أو نحو هذا قال من قال أم كلثوم بنت أبي بكر فقال يا أمير المؤمنين ما إربك إلى جارية تبغي عليك الليل والنهار إياها فقال عمر عائشة أمرتك بهذا»^(١).

وقال ابن قدامة في المغني؛

«وقد خطب عمر أم كلثوم ابنة أبي بكر بعد موته إلى عائشة فأجابته وهي لدون عشر لأنها إنما ولدت بعد موت أبيها وإنما كانت ولاية عمر عشرا فكرهته الجارية»^(٢).

وقال المحب الطبري في الرياض النضرة؛

«وتوفي عنها فتركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى عائشة فأنعمت له وكرهت أم كلثوم فاحتالت له حتى امسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكرنا في هذا الفصل من كتاب المعارف ومن كتاب الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي ومن الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل منهم خرج طائفة والله اعلم»^(٣).

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٥، ص ٩٦.

(٢) المغني ج ٧، ص ٢٢.

(٣) الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢٥٨.

وقال ابن قتيبة في المعارف:

«وأما أم كلثوم بنت أبي بكر فخطبها عمر إلى عائشة فأنعمت له وكرهته أم كلثوم فاحتالت حتى امسك عنها»^(١).

وقال ابن حجر في الإصابة:

«أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق التيمية تابعة مات أبوها وهي حمل فوضعت بعد وفاة أبيها وقصتها بذلك صحيحة في الموطأ وغيره»^(٢).

فثبت لنا هنا بان الخطوبة هي أم كلثوم بنت أبي بكر وليس بنت علي وإنما خطب بنت علي (ع) بعد أن ردوه بحجة أنه فظ غليظ خشن وقد تبين لي أمر آخر في المسألة.

سؤال:

وما هو هذا الأمر يا ترى؟

(١) المعارف، ج ١، ص ١٢٥.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٢٩٦.

الجواب: الأمر الذي تبين لي بأن السنة التي ذكر فيها زواج عمر من أم كلثوم غير صحيح قد تقول لي كيف ذلك وهناك شبه إجماع على هذه المسألة؟

فأقول : تأملوا معاي فيما ذكر متى خطب عمر أم كلثوم بنت علي (ع)؟ الواضح انه بعد أن رد عليه بعدم الموافقة على بنت أبي بكر فهللوا معي لنعرف متى توفي أبو بكر بن أبي قحافة .

ف نجد أن الوفاة كانت في سنة ١٢ من الهجرة في جماد الآخرة وكانت زوجته حامل بأم كلثوم فتوقع في سنة ١٧ من الهجرة كم كان عمر أم كلثوم بنت أبي بكر يكون عمرها على أكثر التقادير أربع سنوات.

فهل يعقل أن رجل خليفة وأمير للمؤمنين يخطب بنتاً عمرها أربع سنوات؟

أعتقد انه لا يمكن ذلك فلا بد وان تقول بأنه خطبها في أواخر حياته عندما كان عمرها ٨ او ٩ سنوات وهذا لا يكون إلا في السنة ٢١ أو ٢٢ من الهجرة.

وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقا من أن المرأة التي تزوجها عمر ليست بنت علي بن أبي طالب (ع) ومن هنا بدأت الأمور تتضح أكثر إلينا حول البنت التي تزوجها عمر وأنها هي بنت أبي بكر وليس بنت علي (ع).

وعلى هذا سوف تنحل مشكلة بعض الروايات الصحيحة المتواجدة عند الشيعة والتي تفيد وقوع الزواج وبالخصوص ما ورد في الكافي الناصة على أن أمير المؤمنين قد ذهب إلى بيت عمر بعد وفاته وأرجعها إلى البيت فتبين لنا بان من أرجعها الأمير هي ربيته أم كلثوم بنت أبي بكر والظاهر أنها تربت في بيت الإمام علي (ع) والدليل على أنها تربت في بيت أمير المؤمنين (ع) ما يلي من الأقوال :

قال الطبري في تاريخه :

« وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت الأمر إليك فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة ترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فاخبرته فقال أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذك بالله منه قال وما هو قال خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني قال لا واحدة ولكنها حدثت نشات تحت كنف أم المؤمنين (في الكامل في التاريخ يقول في كنف أمير المؤمنين) في لين ورقق وفيك غلظة ونحن نهايك وما تقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال

أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب
تعلق منها بنسب من رسول الله»^(١).

وقال في الكامل في التاريخ:

«وخطب أم كلثوم ابنة أبي بكر الصديق إلى عائشة فقالت
أم كلثوم لا حاجة لي فيه إنه خشن العيش شديد على النساء
فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقالت أنا أكفيك فأتى عمر فقالت
بلغني خبر أعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت أم كلثوم بنت
أبي بكر قال نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني قال ولا واحدة
ولكنها حدثت نشات تحت كنف أمير المؤمنين في لين ورقق وفيك غلظة
ونحن نهابك وما نقدر أن نرك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن
خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما
يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك
على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بنسب من
رسول الله»^(٢).

فما ذكره ابن الأثير يبين أنها نشات تحت كنف أمير المؤمنين
فمن هو هذا أمير المؤمنين أيقصد به الخليفة أبو بكر فهذا أمر غير

(١) تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٥٦٤.

(٢) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٥٠-٤٥١.

ممکن لأنه متوفى واسم أمير المؤمنين كحاكم لم يعرف في زمانه ، ولا يمكن أن يقصد به عمر لأنه هو الخاطب ولأنه جلف غليظ فلم يبق لدينا إلا الإمام علي (ع) لأنه قد ثبتت التسمية له (أمير المؤمنين عن رسول الله (ص) كما مر في العدد الخامس) حول من هو الأفضل فتكون ابنته لأنها تربت في بيته وتحت كنفه كما نص القوم على ذلك .

وبهذا نكون قد انهيأ أهم الأمور المتعلقة بهذا الزواج وبقيت نقاط نمر عليها لاحقا إن شاء الله لأن الأمور المتبقية هنا أمور سطحية وقد ناقشها من هو افضل مني ومن هذه الأمور هل الزواج إن قلنا بثبوته هل تم بالاختيار أم بالإكراه؟

فكان الجواب بأنه تم بالإكراه معتمدين على روايات صحيحة صريحة عند الشيعة وعند السنة يظهر منها ذلك :

ففي الكافي :

الرواية الأولى : « محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما خطب اليه قال له أمير المؤمنين : إنها صبية ، قال : فلقى العباس فقال له : مالي أبي بأس؟ قال : ما ذاك؟ قال : خطبت إلى ابن أخيك فردني ، أما والله لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ، ولأقيم على

شاهدين بأنه سرق ولاقطعن يمينه ، فاتاه العباس فأخبره ، وسأله
أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه .»

وفيه أيضا :

والرواية الثانية : « علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن
أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، وحماة ، عن زرارة ، عن أبي
عبد الله (ع) في تزويج أم كلثوم فقال : إن ذلك فرج غصبناه »^(١) .

وأما روايات العامة فقد مرت عليكم ومنها :

ففي تاريخ مدينة دمشق :

« قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري
أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن
الفهم حدثنا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر وغيره لما خطب
عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم قال يا أمير المؤمنين إنها
صبية فقال إنك والله ما بك ذلك ولكن قد علمت ما بك فأمر علي
بها »^(٢) .

وفي المنتظم :

(١) الكافي، ج ٥، ص ٢٤٦، كتاب النكاح ، باب تزويج أم كلثوم .

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٩، ص ٤٨٥ .

« وفي هذه السنة تزوج عمر رضي الله عنه أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه وهي ابنة فاطمة رضي الله عنها وكان قد خطبها إلى علي فقال يا أمير المؤمنين إنها صبية فقال إنك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك »^(١).

وفي غوامض الأسماء :

« محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي ابنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقبل له أنه ردك فعاوده »^(٢).

وفي الذرية الطاهرة :

« قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم فأقبل علي عليه وقال هي صغيرة فقال عمر لا والله ما ذلك بك لكن أردت منعي فإن كانت كما تقول فابعثها »^(٣).

وفي فضائل الصحابة :

« حدثنا محمد بن يونس قثنا المعلى بن اسدنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي

(١) المنتظم ج ٤: ص ٢٣٧.

(٢) غوامض الأسماء المبهمة، ج ٢، ص ٧٨٨.

(٣) الذرية الطاهرة، ج ١، ص ١١٤.

أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال علي إني أرصدها لابن أخي جعفر
فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما
أرصد فانكحه علي»^(١).

وفي مجمع الزوائد للهيتمي:

«وللطبراني في الأوسط أن عمر خطب إلى علي أم كلثوم

فقال إنها لصغيرة عن ذلك قلت فذكر الحديث فقال علي للحسن
والحسين زوجا عمكما فقالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها
(لعله هنا نقص فقام) علي وهو مغضب فأمسك الحسن بثوبه وقال
الصبر على هجرانك يا أبتاه ورواه البزار بنحوه باختصار قصة عقيل
وفي المناقب أحاديث نحو هذا الباب»^(٢).

وفي الذرية الطاهرة:

«وذكر عبد الرحمن بن خالد بن نجيح حدثنا حبيب كاتب
مالك بن أنس حدثنا عبد العزيز الداروردي عن زيد بن اسلم عن أبيه
مولي عمر بن الخطاب قال خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم
كلثوم فاستشار علي العباس وعقيل والحسن فغضب عقيل وقال
لعلي ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك والله لنن فعلت

(١) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٢٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٧٢.

ليكونن وليكونن فقال علي للعباس والله ما ذاك منه نصيحة ولكن
درة عمر أحوجته إلى ما ترى»^(١).

وذكرها غير واحد منهم الهيثمي^(٢).

فاتضح بان الزواج هذا لم يتم بالاختيار وإنما تم
بالإكراه وبغض النظر عن من هي الزوجة التي تزوج بها عمر ومن
تكون وبنت من وعلى هذا أقول هل الزواج بالإكراه يحقق العلاقة
الطيبة بين البيتين أم انه يزيد الكره بينهما.

سؤال جوابه واضح لأي إنسان فعلى هذا لا يفيد عمر هذا
النسب وإنما يبعده أكثر عن أهل البيت (ع).

بقي سؤال مهم أيضا وهو:

**على فرض أن عمر تزوج أم كلثوم
هذه والتي لا نعرف من هي وفرض انه
فاسق أو منافق مثلا فهل هذا يجعل
الزواج محرما وغير صحيح؟**

(١) الذرية الطاهرة، ج ١، ص ١١٥.

(٢) مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٧١.

أقول : لا دليل على الحرمة أبدا لان الفسق لا يمنع من التزويج بالمسلمة وكذلك النفاق لأننا لم نطلع على أن النبي (ص) قد فرق بين المنافقين وزوجاتهم أبدا فمن اطلع على شيء فعليه أن يدلنا على ذلك وبهذا انتهت الإشكالات كلها وعرفنا هذا الزواج المختلق المزعوم ، وأختم الكلام بهذه المسألة وهي :

أنه قد ورد في كتب الشيعة بعض الروايات تشير إلى هذا الزواج وهي إما ضعيفة أو غير صريحة في ان الزواج قد تم ولعل من أهم الروايات التي تحتاج إلى جهد في تأويلها .

ومن تلك الروايات هذه الرواية :

« محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن انضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن امرأة توفي عنها زوجها أين تعتد؟ في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت؟ قال : حيث شاءت .

ثم قال : ان عليا (ع) لما مات عمرأتى أم كلثوم فاخذ بيدها فانطلق إلى بيته »^(١) .

(١) الكافي، ج ٦، ص ١١٥، كتاب الطلاق، باب المتوفي عنها زوجها .

وقد وجهها العلماء بتوجيهات ولكن أرى أنها لا تحتاج لأي توجيه وذلك لأنه بعد أن تم إسقاط الأدلة الدالة على زواج أم كلثوم بنت علي بعمر بن الخطاب واستحالة ذلك تاريخيا لما تقدم.

فلا يعتنى بمثل هذه الرواية وإن صحت سنداً لأننا لسنا في موقف فقهي نكتفي فيه بحجية الخبر الواحد لإثبات الحكم، وإنما ننظر إلى الأدلة كلها التاريخية وغيرها مضافاً إلى ذلك يمكن القول بأن من تزوجها عمر هي أم كلثوم بنت أبي بكر.

وقد ثبت فيما سبق أن عمر قد خطبها وبما إنها قد تربت في بيت الإمام علي (ع) فصدق أنه بمنزلة الوالد لها وقد مر عليكم في الكامل في التاريخ أنها تربت في بيت أمير المؤمنين.

وبهذا يكون قد اكتمل هذا البحث والحمد لله رب العالمين.

١٨-٧-٢٠٠٤ م

ابو حسام خليفه الكلباني العماني

المصادر

١- أخبار المدينة المنورة المؤلف أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري
ت (٢٦٢) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧ - ١٩٩٦ تحقيق علي
محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف أبو عمر يوسف بن عبد
الله بن عبد البر القرطبي ت (٣٦٨ - ٤٦٣) نشر دار الجيل بيروت
١٤١٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة مجلدان للشيخ عز الدين علي بن
محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ثلاثين وستمائة.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف أحمد بن علي أبو الفضل
الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢) نشر
دار الجيل بيروت ١٤١٢ - ١٩٩٢ الطبعة الأولى تحقيق علي محمد
البجاوي.

٥- الإمامة والسياسة المؤلف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن
مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٦٧.

٦- أنساب الأشراف المؤلف لأبي بكر أحمد بن يحيى بن جابر
البلاذري.

٧- البداية والنهاية المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر مكتبة المعارف بيروت.

٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف للإمام أبو بكر بن مسعود الكائاني الحنفي المتوفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ط الأولى ١٤٠٩ مكتبة الحبيبية بكاشان.

٩- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي ت (٥٠٧) مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد.

١٠- تاريخ بغداد أو مدينة السلام المؤلف لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣-٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

١١- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك المؤلف لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الكتب العلمية بيروت.

١٢- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١) هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٣- تاريخ اليعقوبي المؤلف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي نشر دار صادر بيروت.

١٤- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٥- تفسير القرطبي المؤلف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي نشر دار الشعب القاهرة.

١٦- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥١٠ - ٥٩٧).

١٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى المؤلف لمحب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ولد بمكة في (٦١٥ - ٦٩٤) ط سنة ١٣٥٦ هجري مكتبة القدسي القاهرة.

١٨- الذرية الطاهرة المؤلف الامام الحافظ أبو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي (٢٢٤ - ٣١٠) نشر الدار السلفية الكويت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق سعد المبارك الحسن.

١٩- الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف الطبري أبو جعفر أحمد محب الدين ت (٦٩٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٢٠- السقيفة وفدك لأبي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي (ت ٣٢٣) نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران ايران جمع وتحقيق د. محمد هادي الأميني.

٢١- سمط النجوم العوالى المؤلف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعى المكى ت (١١١١) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩ - ١٩٩٨ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض .

٢٢- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨) نشر مكتبة دار البازمكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا .

٢٣- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ - ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

٢٤- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ - ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن .

٢٥- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ - ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي .

٢٦- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ - ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ - ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا .

٢٧- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري
النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٨- صفة الصفوة المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
أبو الفرج (٥١٠ - ٥٩٧) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ الطبعة
الثانية تحقيق محمود فاخوري والدكتور محمد رواس قلعه جي.

٢٩- الصواعق المحرقة المؤلف لأحمد بن بن حجر الهيتمي المكي
(٨٩٩ - ٩٧٤) طبع مكتبة القاهرة.

٣٠- الطبقات الكبرى المؤلف محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله
البصري الزهري (١٦٨ - ٢٣٠) نشر دار صادر بيروت.

٣١- غريب الحديث المؤلف أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن بن
محمد بن علي بن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧) نشر دار الكتب العلمية
بيروت لبنان ١٤٠٥ - ١٩٨٥ الطبعة الأولى د. عبد المعطي أمين
القلعي.

٣٢- غوامض الأسماء المبهمة المؤلف خلف بن عبد الملك بن بشكوال
أبو القاسم (٤٩٥ - ٥٧٨) نشر عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ الطبعة
الأولى تحقيق د. عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز
الدين.

٣٣- فتح القدير المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني
(١١٧٣-١٢٥٠) نشر دار الفكر بيروت.

٣٤- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني
(١٦٤-٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣-١٩٨٣ الطبعة
الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٣٥- الكافي في فقه ابن حنبل المؤلف لموفق الدين عبد الله بن أحمد
بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ نشر المكتبة
الإسلامية بيروت.

٣٦- الكامل في التاريخ المؤلف أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد
بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الأثير الجزري ت ٦٢٠ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الطبعة
الثانية تحقيق عبد الله القاضي.

٣٧- كشف الخفاء المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي
ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق
أحمد القلاش.

٣٨- لسان العرب المؤلف الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن
مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن منظور (٦٣٠-٧١١)
نشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.

٣٩- المبدع شرح المقنع المؤلف إبراهيم محمد بن الأكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي أبو إسحاق (٨١٦ - ٨٨٤) المكتب الإسلامي بيروت.

٤٠- المبسوط لشمس الدين للسرخسي نشر دار المعرفة بيروت.

٤١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٤٢- المستدرک علی الصحیحین المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ - ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ هجري - ١٩٩٠ م الطبعة الأولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٤٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ - ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٤٤- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ - ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٥- مصنف عبد الرزاق المؤلف أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣ الطبعة الثانية تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

- ٤٦- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.
- ٤٧- المعارف المؤلف ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦) نشر دار المعارف القاهرة تحقيق دكتور ثروت عكاشة.
- ٤٨- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللحامي الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- ٤٩- معجم البلدان للشيخ أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادى منشأ المتوفى سنة ٦٢٦.
- ٥٠- معجم الصحابة المؤلف عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين (٢٦٥ - ٣٥١) نشر مكتبة الغرباء الاثرية المدينة المنورة ١٤١٨ الطبعة الاولى تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.
- ٥١- المعرفة والتاريخ المؤلف أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي او البسوي (٢٧٧) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥٢- المغني المؤلف عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (٥٤١ - ٦٢٠) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٥ الطبعة الاولى.

٥٣- المنتخب من كتاب أزواج النبي المؤلف الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله ت (٢٥٦) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ الطبعة الأولى تحقيق سكيئة الشهابي.

٥٤- المنتظم في المؤلف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ت (٥٩٧) نشر دار صادر بيروت ١٣٥٨ الطبعة الأولى.

٥٥- المذهب المؤلف إبراهيم بن محمد الشيرازي أبو إسحاق الفقيه الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ نشر دار الفكر بيروت.

٥٦- النهاية في غريب الأثر المؤلف للشيخ الإمام أبي السعادات مبارك بن أبي الكريم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦) نشر المكتبة العلمية بيروت ١٣٩٩ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي.

٥٧- نيل الأوطار المؤلف للقاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥) نشر دار الجيل بيروت ١٩٧٣.

٥٨- الوافي بالوفيات المؤلف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ نشر دار إحياء التراث بيروت ١٤٢٠ - ٢٠٠٠م تحقيق أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى.

الضهرس

المقدمة

١

سؤال : لماذا أنتم أيها الشيعة لا تحبون عمر بن الخطاب وقد

١

زوجه الإمام علي ابنته فهل يزوج الإمام علي مناقق

٥

لا نحب العمر لأنه أغضب الله والرسول بإغضابه للزهاء

٦

ما هي الأدلة على أن من آذى الزهاء فقد آذى الرسول

٧

ما هي الأدلة التي تثبت بأن عمر قد آذى الزهاء

سؤال : وهل لك الآن أن تذكر لنا النقاط المثارة في قضية

١٤

الزواج؟

١٤

ثمان نقاط مثارة حول هذا الزواج

١٥

سؤال : لماذا تطرح كل هذه النقاط وما هي الفائدة يا ترى؟

سؤال : وكيف سوف تفرغ هذا الزواج من الأهداف التي تمسك

١٦

بها المتمسك؟

والآن إليك الكلام في النقطة الأولى : هل للزهاء بنت غير

١٦

السيدة زينب؟

القول بان أم كلثوم زوجة عمر قد تزوجها عبد الله بن جعفر

- بعد زينب وذلك بعد وفاة زوجها محمد وعون ابنا جعفر وهذا الكلام لا يمكن أن يكون في أم كلثوم زوجة عمر ولكنه يمكن أن يتم في زينب ٢٣
- سؤال ماذا يفيدكم نفي أن تكون للزهراء بنت غير زينب ٢٦
- تقسيم الأدلة الدالة على الزواج إلى أقسام ٢٨
- مجموعة الأخبار الضعيفة التي كثرت في هذا الزواج ٢٩
- التناقض في روايات الزواج ٣٦
- التناقض في المهر ٣٦
- التناقض الثاني في كيفية الخطبة ٥٠
- القول في أن المخطوبة ليست بنت الزهراء عليها السلام والدليل على ذلك ٥٣
- القول بأنها ليست بنت علي عليه السلام ٥٥
- من تكون البنت المخطوبة يا ترى؟ ٥٨
- التناقض الآخر من الذي قام بتزويج عمر بهذه البنت ٥٨
- الإشكال القادم هو حول وفاة زوجة عمر أم كلثوم وأزواج هذه المرأة ٦٢
- هل توفت أم كلثوم في عهد الحسنين أم بعدهما ومن هي أم

كلثوم التي في الشام وكريلاء؟ ٦٧

قد يقول لكم قائل ان عبد الله بن جعفر قد طلق زينب وتزوج

بأختها ام كلثوم بعدها فما هو الرد؟ ٧٦

التناقض في أولاد أم كلثوم من عمر ٧٨

التناقض في موت زيد ابن ام كلثوم ٨٠

التناقض في بنت ام كلثوم من عمر وهل تزوجت في حياة عمر

أم لا؟ ٨٢

نقل الروايات المخالفة للكرامة والعزة والشرع ٨٣

ما هو الدافع لعمر من الزواج بأم كلثوم بنت الإمام

علي - عليه السلام -؟ ٩١

الجواب على لسان عمر ٩١

الرد على عمر بأنه لم يكن هو صاحب الفكرة ٩٥

البنت المخطوبة هي بنت أبي بكر ٩٥

ما هو التاريخ الذي خطب عمر بن الخطاب فيه هذه البنت؟ ١٠٠

الكلام في الروايات الواردة في كتب الشيعة وغيرهم والدالة

على أن الزواج تم بالإكراه ١٠٣

فهل الزواج بالإكراه يقرب الخليفة من أهل البيت أم أنه

١٠٧

١٠٧

هل يجوز الزواج بين المسلمة والمنافق ام لا يجوز

١٠٨

الروايات في كتب الشيعة وما هو الرد عليها

١١١

المصادر

١٢١

الفهرس

هل نزوج عمر بأم كلثوم؟

خطبة عيد الأكلادي الرمادي

٢٠٢٠م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩/١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩/٣ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧/١ - ٥٤١٢١١/١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

